ملخص البحث

المبرد (ت٢٨٥هـ) من أئمة اللغة والنحو، ترأس المذهب البصري في عصره، وقد قام هذا المذهب ابتداء على إثر وقوع اللحن من الأعاجم في قراءة القرآن الكريم، فنهض أبو الأسود الدؤلي لرسم حدوده ووضع مبادئه، ثم توالى النحاة يذبون عن العربية أيّ زيف ويحفظونها من كل حيف؛ فألفوا الكتب لتقويم الألسن، وصونها من لُكنة الأعاجم.

وكان للمبرد –وهو المثبت للحق– نصيب في ذلك في مضامين مصنفاته الثرية، فاحتاج لمن ينقب فيها ليستخرج جهوده في ميدان التصحيح اللغوي، فكان هذا البحث الذي يمّم وجهه شطر كتابه الكامل، وهو من أصول العربية فاستخرج منه (٢٧) سبعة وعشرين نموذجًا، وأزمع على دراستها في ضوء المنهج الوصفي، ووضع في سبيل ذلك خطة جاءت على النحو الآتي:

- المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- التمهيد: التصحيح اللغوي وموقف قدامى اللغويين والمبرد منه.
- المبحث الأول: التصحيح في المستوى الدلالي، ويشتمل على مطلبين:

الأول: في تحرير الدلالة، والثاني: في اختيار اللفظ الصحيح المناسب لسياقه.

- المبحث الثاني: التصحيح في المستوى البنيي، ويتضمن مطلبين:

الأول: في صيغ الأسماء، والثاني: في صيغ الأفعال.

- المبحث الثالث: التصحيح في المستوى التركيبي، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

الأول: في الإعراب، والثاني: في الحذف والزيادة، والثالث: في الوقف والابتداء.

- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.
- الفهارس: وتتضمن ثبت أهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها: أن المبرد –إمام المذهب البصري في عصره– جاءت آراؤه صدى لتلك المدرسة المحافظة التي تلقى العلم على يد شيوخها الأجلاء؛ فمن خلال دراسة سبعة وعشرين مثالًا، وافقه البحث في تسعة منها، وخالفه في ثمانية عشر؛ مما يدل على تمسك المبرد بالأفصح والأفشى من اللغة، لكن هذا لا يقتضي رمي الفصيح بالغلط أو القليل بالخطأ.

الكلمات المفتاحية: المبرد– الكامل– التصحيح اللغوي– التصويب اللغوي– النقد اللغوي– اللحن.

Abstract:
Al-Mubarrad (d. ٢٨٥ AH) is a prominent figure in the fields of language and syntax, and he led the Basran school during his era. This school originated in response to the linguistic mistakes made by non-Arabs during the recitation of the Qur'an. This incident prompted Abu Al-Aswad Al-Du'ali to establish the principles and rules of linguistic correction. Subsequently, grammarians endeavored to preserve the Arabic language and purify it from any foreign influence that could give rise to mistakes. They authored books to correct deviations introduced by non-Arabic speakers and safeguard Arabic from their foreign intonation.
Al-Mubarrad is a steadfast proponent of truth, and his share in these efforts is notable in the rich contents of his works that require to be delved to highlight his contributions in the field of linguistic correction. This research thoroughly explores his book of Al-Kāmil (The Complete Book), extracting ٢٧ models from this book which is one of the foundations of Arabic language. The research investigates these models in the light of the descriptive approach. The plan outlined for this purpose is as follows:
- Introduction: It outlines the significance of the study, its underlying questions, literature review, research methodology, and research plan.
- Preface: It introduces linguistic correction and presents the stance of ancient linguists and Al-Mubarrad towards it.
- The first section: Correction at the semantic level. It includes two subsections:
- The first subsection: Disambiguation of meaning.
The second subsection: Selection of correct words according to their appropriate context.
- The second section: Correction at the morphological structure level. It includes two subsections:
- The first subsection: The forms of nouns.
- The second subsection: The forms of verbs.
- The third section: Correction at the synthetic level. It includes three subsections:
- The first subsection: Desinential Inflection.
- The second subsection: Ellipsis and enlargement.
- The third subsection: The pause or stop and the commencement.
Conclusion: It contains the most important search results.
- Indexes: They includes a bibliography of the most important sources and references, and an index of topics.
The research has reached several conclusions, the most significant of

which is that Al-Mubarrad, the leader of the Basran school in his era, echoed the views of that conservative school, from its venerable scholars he received knowledge. The study, encompassing twenty-seven examples, concurs with Al-Mubarrad in nine instances while disagreeing with him in eighteen examples. This indicates Al-Mubarrad's adherence to the purest and most eloquent forms of language. However, this disagreement does not imply to dismiss an eloquent form for the sake of simplicity or to denigrate a less eloquent form as being erroneous.

Keywords: Al-Mubarrad, Book of Al-Kāmil (The Complete Book), Linguistic correction, Linguistic rectification, Linguistic criticism, Linguistic errors

المقدمـــــة

الحمد لله الرحمن، الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل عليه القرآن والميزان، ليسير في طريقه على هدى وتبيان، معصومًا من وساوس الشيطان، وشر كل إنس وجان، ثم الصلاة والسلام على رسوله الخاتم خير الأنام، المعطى جوامع الكلم وفصاحة اللسان، فباطنه لؤلؤ ومرجان، وظاهره بلا لحن ولا ران.

وبعد ..

فظاهرة اللحن في العربية من الظواهر الكبيرة التي شغلت العلماء منذ مهدها الأول؛ لجليل خطرها على العربية عامة، وعلى كتاب الله العزيز خاصة، فانبرى اللغويون الغيورون لتنقية اللغة مما علق بها من آثار هذا اللحن، وألفوا كتبًا كثيرة للتنبيه على الغلط والصواب منذ الكسائي (١٨٩هـ) حتى عصرنا الحالي.

وللبصريين –خصوصًا– جهود لا تنكر في هذا المجال؛ فما قام مذهبهم إلا على إثر هذا الغلط؛ حيث وضع أبو الأسود الدؤلي أصول علم النحو، عندما أخطأ الأعاجم في قراءة القرآن الكريم، ثم توالت مؤلفاتهم في هذا المضمار، فأخرج الأصمعي (٢١٦هـ) ما يلحن فيه العامة، وألف ابن السِّكِّيت (٢٤٤هـ) إصلاح المنطق، ووضع أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) ما تلحن فيه العامة، وأنشأ ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) أدب الكاتب وهلم جرّا..

والمبرد –وهو شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية كما قال الخطيب البغدادي[١] – لم يكن في منأى عن هذا النتاج البصري، بل ضرب فيه بجِرَانه، وأسهم في بنائه أولًا بتأليف كتاب –لم يصلنا– وضعه لذلك خصيصى تحت عنوان (مسائل الغلط)، وثانيًا بعنايته بتصويب الأخطاء كلما عنّ له في بطون مؤلفاته، حتى جاءت حاوية طرفًا من ذلك، ومنها كتابه الكامل؛ إذا استخرجت منه (٢٧) سبعة وعشرين نموذجًا في التصويب، مثيرة للتساؤل على هذا النحو:

هل سلك المبرد في معالجاتها مسلك أئمة مذهبه السابقين، فلم يخرج عن أصولهم أم خالفهم في شيء؟ وهل أصاب فيها جميعا؟ أم للبحث والنظر رأي آخر حيالها؟

الدراسات السابقة:

عالم بقدر المبرد في تنوع ثقافته، وتعدد مواهبه، مع وجوده في زمن متقدم، وهو القرن الثالث من الهجرة –عالم كهذا جدير بالنظر وقمين بالدرس، وحقيق بتنوع الدراسات حوله.

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٠٣/٤، تح/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط(١) ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

فإذا ابتغيت أن تحصي الدراسات القائمة حوله في المجال اللغوي عامة، لطال بك الأمر. فكان الاكتفاء من القلادة بما أحاط بالعنق، وقد عثرت منها فيما يتصل بموضوع البحث على ما يأتي:

١- أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية د. محمد عبد الخالق عضيمة، كانت هذه الدراسة مقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراة) سنة١٩٤٣م، ثم قامت بنشرها مكتبة الرشد بالرياض ط(١) ١٤٠٥هـ.

٢- المبرد وجهوده في اللغة د. أحمد أبو العيلة رخا، كلية اللغة العربية بنين (القاهرة) ١٩٨٩م.

٣- المبرد الأزدي: جهوده العلمية وآثاره اللغوية والأدبية (أعمال المؤتمر العلمي الدولي العاشر، وحدة الدراسات العُمانية، جامعة آل البيت، ٢٠١٤هـ.

٤- من مظاهر الحكم بالغلط عند المبرد في كتابه (المقتضب) سيف الدين طه الفقراء، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١٢، ع/٢، ١٤٣٧هـ.

٥- ردود المرصفي في شرحه (رغبة الآمل من كتاب الكامل) على أبي العباس المبرد في كتاب الكامل في اللغة والأدب، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية- العراق مج/٤ ع/١٤ ذو الحجة ١٤٣٣هـ.

٦- المبرد ناقدًا د. مصطفى مطاوع، مجلة كلية اللغة العربية، بالمنصورة، ع/٢٧، ج/٣ ٢٠٠٨م.

٧- المبرد ناقدًا د. خالد لفتة باقر، مجلة دراسات البصرة ع/٢ ،٢٠٠٦هـ.

لكن هذا البحث يحمل فكرة خاصة لم ينهض بها أي بحث سابق -على حد علمي- وهي فكرة (التصحيح اللغوي في الكامل للمبرد).

المنهج والخطة:

وقد قمت بتصنيف هذه المادة في مباحث، وتوزيعها في مطالب، ثم دراستها في ضوء المنهج الوصفي، ووضعت في سبيل ذلك خطة تنتظمها، على النحو الآتي:

المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: التصحيح اللغوي وموقف قدامى اللغويين والمبرد منه.

المبحث الأول: التصحيح في المستوى الدلالي، ويشتمل على مطلبين:

الأول: في تحرير الدلالة، والثاني: في اختيار اللفظ الصحيح المناسب لسياقه.

المبحث الثاني: التصحيح في المستوى البنيي، ويتضمن مطلبين:

الأول: في صيغ الأسماء، والثاني: في صيغ الأفعال.

المبحث الثالث: التصحيح في المستوى التركيبي، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

الأول: في الإعراب، والثاني: في الحذف والزيادة، والثالث: في الوقف والابتداء.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس: وتتضمن ثبت أهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأرجو الله أن أكون قد وفقت في دراسة هذه الفكرة وإخراجها على نحوٍ مُرْضٍ؛ لتكون لبنة في صرح الدراسات اللغوية في حياة هذا العالم اللغوي المبرّز، فإذا كان التوفيق فمن الله ذي الجلال والإكرام، وهو سبحانه حسبنا المرجو في كل آن، والصلاة على رسوله محمد الخاتم والسلام.

تمهيـــد

التصحيح اللغوي وموقف قدامى اللغويين والمبرد منه

اللغة من نعم الله على الإنسان، فبها يفكر، وبها يتواصل مع بني جنسه؛ لذا يهتم بكل لغة أهلُها، وكانت العربية موضع اهتمام علمائنا اللغويين في كل وقت، ومن مظاهر تلك العناية الحرص على نقائها سالمةً لفظًا ومعنًى من أي خطأ على لسان العامة والخاصة على السواء، فلا يعثرون على شيء من ذلك الغلط إلا بادروا بتصحيحه في كتابٍ ألفوه لذلك خصيصى، أو في مضامين كتبهم الأخرى كلما سنحت لهم بادرة؛ ومن ثم فالتصحيح اللغوي يعني: تنقية اللغة مما علق بها من أخطاء في جانب اللفظ أو المعنى على ألسنة العامة أو الخاصة.

فهو يتمثل في ذلك الجهد الذي يبذله اللغويون من أجل حصر الانحرافات اللغوية، ثم اقتراح الصواب المطلوب لها؛ لأن الخطأ في اللغة خروج عن الصواب، أي خروج عن ضوابط اللغة المتعارف عليها[١] .

ونهض المخلصون للغة وكتاب الله العزيز لإصلاح ما فسد، فوضعوا في ذلك كتبًا منذ العصور الأولى، ويعد كتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي (ت١٨٩هـ) من أقدم الكتب التي وضعت لتنقية اللغة العربية، ثم وضع ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) كتاب إصلاح المنطق، وألف ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) أدب الكاتب، ثم أخرج ثعلب (ت٢٩١هـ) كتاب الفصيح الذي اشتهر شهرة واسعة، وكثرت حوله الشروح، وهكذا تتابع التأليف في هذا المجال في سائر بقاع الدولة العربية الإسلامية، ولا يزال إلى وقتنا هذا، بالإضافة إلى إسهام أصحاب المعاجم في ذلك أيضًا؛ حيث يشيرون إلى الصحيح، وينبهون على المنحرف الدخيل[٢] .

غير أن اللغويين الذين تصدوا لتثقيف الألسن لم يتفقوا على مقياس محدد في التخطئة

---

(١) ينظر: قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، د. العربي دين ص١٨، عالم الكتب الحديث– الأردن ٢٠١٥م.

(٢) ينظر: التصحيح اللغوي د. أحمد مطلوب، مجلة اللغة العربية وآدابها ع٥ ص١–٢، ٢٠٠٨م، والتصحيح اللغوي: كلام في المنهج، د. مازن المبارك، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٨، ج٣، ص٨١٨، ولحن العامة والتطور اللغوي د. رمضان عبد التواب ص٧٠–٨١، دار المعارف بمصر، ط(١) ١٩٦٧م، ومصنفات اللحن والتثقيف اللغوي د. أحمد محمد قدور ص٥٦، منشورات وزارة الثقافة بدمشق١٩٩٦، وموسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه د. عبد الفتاح سليم ص٥٠–٥٥، مكتبة الآداب، ط(٢) ١٤٣٠هـ، وقضية التصويب اللغوي د. العربي دين ص٦٦–٩٤.

والتصحيح، فمنهم من سلك مسلكًا متشددًا، ومنهم من آثر التساهل، كلٌّ على حسب مدرسته التي تعلم فيها، ومذهبه الذي ارتوى منه؛ حيث يظهر الاختلاف هنا بين مذهب البصريين ومذهب الكوفيين في أشياء، منها:

١- مذهب البصريين: التشدد والمحافظة على المأثور، أملًا في أن يسود اللغة نظام واحد مضطرد، ومذهب الكوفيين: التيسير بقبول كل ما ورد عن العرب.

٢- مذهب البصريين: السماع من العرب الخلص، ولا يلجئون إلى القياس إلا قليلًا، ومذهب الكوفيين: القياس على ما سمع.

٣- مذهب البصريين: الكثرة الفياضة من المسموع لإقامة القواعد، ومذهب الكوفيين: البيت الواحد كاف لإقامة القاعدة.

٤- مذهب البصريين: الثقة برواية المسموع، ومذهب الكوفيين: التساهل في ذلك.

٥- مذهب البصريين: اللجوء إلى التأويل والضرورة والشذوذ والإنكار، ومذهب الكوفيين: انعدام ذلك أو قلته[١].

واللغويون فريقان كالنحويين تمامًا، فريق متشدد يأخذ بكلام قبائل معينة، وفريق متساهل يأخذ بكلام كل القبائل العربية دون تفرقة، وكان الأصمعي (ت٢٠١٦هـ) على رأس الطائفة المتشددة، وقد استمال بتشدده كثيرًا من اللغويين، فتأثروا به واحتضنوا مذهبه، ووسموا بالخطأ كثيرًا من الألفاظ، لا لشيء إلا لأن في اللغة ما هو أفصح منها وأعرف، أو لأن تلك الألفاظ مأخوذة من قبائل متهمة في فصاحتها.

وكان ثعلب (ت٢٩١هـ) وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) والزُّبَيدي (ت٣٧٩هـ) والحريري (ت٥١٦هـ) قد شاركوا في حركة تنقية اللغة، وكانوا على مذهب الأصمعي في تشدده،

ومن اللغويين المتساهلين ابن جني (ت٢٩٥هـ)؛ فهو يوسع على المنشئ ويمنحه حرية واسعة، ويتيح له أن يتعامل مع اللهجات على أساس أنها في مستوى واحد من الفصاحة، أسوة بالقدماء من شعراء العربية الذين لم يفرقوا بين فصيح وأفصح[٢] وهو القائل: "وكيف تصرفت الحال؛ فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ"[٣] ومن

---

(١) ينظر: تاريخ النحو العربي منذ نشأته حتى الآن د. علي محمد فاخر ص٢٩-٣٤، المدارس النحوية د. خديجة الحديثي ص٧٥-٧٨، ار الأمل بالأردن، ط(٣) ١٤٢٢هـ، مدرسة البصرة النحوية د. عبد الرحمن السيد ص١٤٥-١٦٥، دار المعارف بمصر، ط(١) بدون، قضية التصويب اللغوي د. العربي دين ص٢٧-٣٢.

(٢) ينظر: النقد اللغوي بين التحرر والجمود د. نعمة رحيم العزاوي ص٤٣-٤٤، منشورات دائرة الشئون والثقافة ببغداد ١٩٨٤م.

(٣) الخصائص لابن جني ١٤/٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(٤) ١٤٣١هـ.

المتساهلين أيضًا أغلب المتأخرين، ويمثلهم ابن مَكِّي الصقلي (ت٥٠١هـ) وابن السيد البَطَلْيَوْسِي (ت٥٢١هـ) وابن هشام اللَّخْمِي (ت٥٧٧هـ) والشِّهاب الخَفاجِي (ت١٠٦٩هـ)[١] .

ويتجلى التشدد في التمسك بالأفصح وتخطئة ما تحته؛ مما أدى إلى إهدار كثير من كلام العرب؛ قال ابن جني عن الأصمعي: "ومعلوم كم قدْر ما حذف من اللغة فلم يثبته؛ لأنه لم يقو عنده؛ إذ لم يسمعه"[٢] وفي المزهر[٣]: "قال أبو حاتم: كان الأصمعي يقول أفصحَ اللغات، ويُلغي ما سواها، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدًا، فيجيز كل شيء، كما يتجلى التشدد في عدم الانتفاع بروافد القياس، والاشتقاق، وكذا التطور الدلالي، فأنكر المتشددون كثيرًا من الألفاظ التي نتجت عن هذه العوامل[٤] .

موقف المبرد من قضية التصحيح:

هذا عن موقف اللغويين القدامى ومناهجهم في التصحيح؟ فماذا عن موقف المبرد[٥] ومنهجه حيال تلك القضية؟

---

(١) ينظر: مناهج التصويب اللغوي ص١٣-١٦، ومصنفات اللحن والتثقيف اللغوي ص٦٢-٦٩.

(٢) الخصائص ٣/٣١٤.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ١/٢٣٢-٢٣٣، تح/فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١) ١٤١٨هـ.

(٤) ينظر: النقد اللغوي د. نعمة رحيم العزاوي ص٣١-٦٢.

(٥) هو أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمُبَرِّد إمام نحاة البصرة في عصره، ولد بالبصرة سنة (٢١٠هـ) عشر ومائتين من الهجرة، وتوفي ببغداد سنة (ت٢٨٥هـ) خمس وثمانين ومائتين من الهجرة، وتلقى العلم على أعلام البصرة، فأخذ عن المازني والجَرْمي وأبي حاتم السجستاني وغيرهم، وقد تبوأ مكانة عظيمة بين أئمة العربية، وأثنى عليه العلماء، وتلقى العلم على يديه كثير من العلماء؛ كالأخفش أبي الحسن (ت٣١٥هـ) وهو راوية كتابه الكامل، وله عليه تعليقات، وابن دُرُسْتَوَيْه (ت٣٤٧هـ) صاحب تصحيح الفصيح، والزَّجّاج (٣١١هـ) وابن شُقَيْر(ت٣١٧هـ) صاحب المحلَّى (وجوه النصب) وأبي بكر الصُّولِي (ت٣٣٥هـ) صاحب أدب الكتّاب، وغيرهم كثير، وخلف المبرد ثروة هائلة في مختلف الثقافة العربية من لغة، وشعر، ونثر، وأخبار، ونحو، وصرف، وعروض.

ينظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزُّبيدي ص١٠١، الفهرست لابن النديم ص٨٣، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص٥٣، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ص١٦٤، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦/٢٦٧٨، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣/٢٤١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٣١٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/٥٤٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٥/١٤١، لسان الميزان لابن حجر ٧/٧١، بغية الوعاة= =للسيوطي ١/٢٦٩، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢/١١٤، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لمجموعة من المؤلفين ٣/٢٤٨٩، أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عضيمة ص٧-١٥، مكتبة الرشد بالرياض ط(١)١٤٠٥هـ.

وإذا كانت قضية التصويب اللغوي قد أخذت حظًا وافرًا عند البصريين؛ إذ منشأ مذهبهم قام على هذا الأساس، وذلك عندما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو العربي للقضاء على اللحن في قراءة القرآن الكريم[١] .

إذا كانت على هذا النحو عندهم، والمبرد إمام من أئمتهم، فلا شك في أنه قد اهتم أيضًا بالتصحيح اللغوي في مصنفاته، وفي مقدمتها (الكامل)؛ فهو كتاب ذو قيمة كبيرة؛ إذ هو أحد أصول علم الأدب وأركانه التي يتوارثها الخلف عن السلف[٢] .

وما تثقف به المبرد من الثقافات الأدبية واللغوية والنحوية، أوحى إليه بتأليف (الكامل) فأملاه لتلاميذه جامعًا لكثير من مسائلها، مسجلًا ما تجيش به نفسه، وما وقع عليه اختياره من شعر ونثر، وما يتصل بذلك من رواية الأخبار، فالكتاب صورة صادقة لما انطبع في نفسه من معارف، وكان له أثر كبير في إنتاج العلماء؛ حيث كتب له أن يذيع وينتشر فشرّق وغرّب، وقد تلقاه العلماء قديمًا وحديثًا بقبول حسن، وأقبلوا على دراسته ونقده[٣] .

والكتاب يعِجّ بالآراء النقدية على المستوى الأدبي واللغوي، ولا غرو في ذلك؛ فالمبرد يعد رائدًا من رواد النقد في القرن الثالث من الهجرة، مما كان له أكبر الأثر في تطور الحركة النقدية في القرن الذي يليه[٤] .

فمن يطالع هذا الكتاب يجد صدق ذلك، وفيه قدر لا بأس به من النقد المتعلق باللحن خاصة –مشغلة بالبحث– علمًا بأن للمبرد كتابًا في اللحن، لكنه لم يصلنا، وهو (مسائل الغلط) وقد نص عليه ابن جني في موضعين من الخصائص، يقول في أولهما: "ومن الشائع في الرجوع عنه من المذاهب ما كان أبو العباس تتّبع به كلام سيبويه، وسماه (مسائل الغلط)"[٥] ويبدو أنه متعلق بمسائل الغلط عند سيبويه خاصة، وقد رجع عنه كما يفهم من كلام ابن جني، لكنه –على كل حال– يدل على شخصية نقدية وبصر بهذه القضية؛ مما أغرى الباحث بدراسة ما ورد من ذلك في هذا السفر الجليل.

---

(١) ينظر: قضية التصويب اللغوي ص٢٧.

(٢) ينظر: الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد (مقدمة المحقق) ص٥، تح/ عبد الحميد هنداوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، بدون، وص١٧، تح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون.

(٣) ينظر: أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عضيمة ص١٥١–١٥٢.

(٤) ينظر: النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري ص٢٢، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في الأدب العربي القديم ونقده، إعداد: فريدة بولكعيبات، الجزائر ٢٠٠٨–٢٠٠٩م.

(٥) الخصائص ٢٠٧/١، والموضع الثاني ٢٩٠/٣.

منهج المبرد في التصحيح اللغوي:

أما عن منهج المبرد في التعامل مع قضية التصحيح في هذا الكتاب؛ فهو لا يخرج عن مذهبه النحوي البصري، فالأصول التي كان يرجع إليها في نثر آرائه النحوية والصرفية هي نفس الأصول التي اعتمد عليها أئمة هذا المذهب، فهو يُعنى بالسماع والتعليل والقياس، ويتشدد مثل أسلافه في قبول الرواية عن العرب، وكان يطعن في رواية بعض الأشعار المأثورة ما دامت لا تستقيم مع مقاييسه، وكان لا يلجأ للقياس إلا إذا أعوزه السماع، ولم يقس على الشاذ والنادر، بل على ما سُمع كثيرًا[١] .

أسلوب المبرد في التعبير عن التصحيح:

وقد جمعت له (٢٧) سبعة وعشرين نموذجًا في التصحيح اللغوي، كان له أسلوب واضح في التعبير عنه يمكن رسم معالمه كالآتي:

- فهو يصدر كلامه بذكر الصواب، ثم ينبه على الخطأ الواقع فيه قائلًا: ومن قال كذا أو أنشده كذا فقد أخطأ أو لا يقال كذا، مشفوعًا بالتعليل والدليل.

-وربما صدر كلامه بذكر الخطأ قائلًا: وهذا خطأ أو وهو غلط، أو ومما يغلط فيه، ثم ينص على تصحيحه.

-وقد ينقل كلام غيره مخطّئًا له كأن يقول: (وليس هو عندي بشيء) ثم ينص على الصواب.

-وعند تعرضه لمصطلح (العامة) – الدائر في قضية اللحن– لا يقتصر عليه مجردًا، بل يردفه بما يدل على غلطه، فيقول: وليس بشيء، أو وهو خطأ والصحيح كذا، أو مما يغلط فيه العامة كذا.

-وإذا تعرض للحن الخاصة كان أشد احتراسًا وأقل عزمًا على تخطئته؛ فيصدر كلامه بـ(ربما) الدالة على التقليل، فيقول: (ربما غلط في مجازها النحويون).

-وأحيانًا يصف الخطأ بكلمة (فاحش) فيقول: (وهو خطأ فاحش) للدلالة على شدة استنكاره.

وقبل الشروع في دراسة نماذج التصحيح اللغوي عند المبرد وإبداء رأي البحث في أحكامه؛ يحسن بي أذكر هنا عدة معايير هي كالوصايا المهمة لمن يتصدى لهذا الأمر، وتتمثل في الآتي[٢] :

---

(١) ينظر: المدارس النحوية د. شوقي ضيف ص١٢٥-١٣٤، ط(٩) لدار المعارف، والمدارس النحوية أسطورة وواقع د. إبراهيم السامرائي ص١٧، ١٤١، دار الفكر ط(١) ١٩٨٧م.

(٢) ينظر: المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية، د. عبد الفتاح سليم ص١١-١٢، مكتبة الآداب٢٠١٢م.

١-حسن تناول المعجمات اللغوية الموثوق بها، وبصر بطرائقها في عرض المادة ومشتقاتها.

٢-مراعاة أن الكلام كله ليس على درجة واحدة في الفصاحة، فمنه الأفصح، ومنه الفصيح، والقليل، و النادر، والشاذ..إلخ، فلا يقال على غير الأفصح إنه خطأ.

٣-الوقوف على آراء علماء اللغة في المسألة، وأدلة كلّ منهم.

٤-حس لغوي، وذوق بلاغي، وبصر بطرائق العرب في مجال الكلام.

٥-معرفة قواعد اللغة من قياس، واشتقاق، وحمل على النظير... إلخ.

المبحث الأول: التصحيح في المستوى الدلالي

المطلب الأول: في تحرير الدلالة:

١- السر:

قال المبرد: "**ويقال للنكاح السِّرُّ على غير وجهه... وهذا حرف يُغلط فيه؛ لأن قومًا يجعلون السر الزنى، وقوم يجعلونه الغِشْيان، وكلا القولين خطأ، إنما هو الغِشْيان من غير وجهه؛ قال الله جل وعز: (وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) [البقرة: ٢٣٥] فليس هذا موضع الزنى، وقال الحُطَيْئة: [الوافر]**

ويَحْرُمُ سِرُّ جارتهم عَلَيْهِم ... وَيَأْكُل جارُهم أُنُفَ القِصاعِ

وقال الأَعْشى لسَلامة ذي فائش الحِمْيَرِيّ: [المتقارب]

وقومُك إن يَضْمَنوا جارةً ... وكانوا بِمَوْضعِ أَنْضادِها

فلن يَطْلُبوا سِرَّها لِلْغِنَى... ولا يُسْلِموها لِأَزْهَادِها"[(١)] .

ينبه المبرد هنا على الغلط الواقع في تفسير (السر) في قوله تعالى: وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) [البقرة: ٢٣٥] حيث يذهب قوم إلى أنه الزنا، ويذهب آخرون إلى أنه الغشيان، وكلاهما خطأ، والصواب عنده أنه الغشيان (الجماع) من غير وجهه، مؤيدًا رأيه بأقوال الشعراء.

وعلى وفق ما ذكره المبرد، فقد ذهب كثير من اللغويين والمفسرين إلى أنه الزنى[(٢)] بينما

---

(١) الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ٢/٢٣٢، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط(٣) ١٤١٧هـ. وبيت الحطيئة في ديوانه ص٩٣، تح/حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط(٢) ١٤٢٦هـ، وبيتا الأعشى في ديوانه ص٧٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤/٢٧٤، تح/د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(١) ١٤٢٢هـ، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ١/١٠٨، تح/د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط(١) ١٤١٢هـ، تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن٦/٢٩٤، تح/الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط(١) ١٤٢٢هـ، تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١/٧٨٨، التفسير البسيط للواحدي ٤/٢٧٤، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط(١) ١٤٣٠هـ، تهذيب اللغة للأزهري ١٢/٢٠١، تح/محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط(١) ٢٠٠١م، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٢/٦، تح/جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، من ١٣٨٥-١٤٢٢هـ.

ذهب آخرون إلى إنه الجماع[١] وقدم المبرد كلامه بقوله: (ويقال للنكاح السر على غير وجهه) ثم رجح في آخره أنه الغشيان من غير وجه، بما يعنى أن المراد من الجماع والنكاح واحد؛ بأن يتم ذلك سرًا من غير وجهه المعروف، وهذا ما ذهب إليه أيضًا قوم من اللغويين والمفسرين، مصرحين بأن السر في الآية هو النكاح[٢] .

وهناك مذهب رابع في معنى السر في الآية، لم يتعرض له المبرد، وهو أن السر: المواعدة بالنكاح، كأن يقول لها لا تسبقيني بنفسك، فإني ناكحك[٣] هذا وقد رجح الطبري أن المراد بالسر في الآية الزنا؛ لأن العرب تسمى الجماع و غشيان الرجل المرأة سرًا؛ حيث يتم ذلك في خفاء فسمي لخفائه سرًا، واستدل على ذلك بأبيات من الشعر، ثم فند القول بأن السر المواعدة بالنكاح بالحجة العقلية[٤] .

هذا وقد لخص النحاس حجته فقال: "ولا يصح قول من قال السر أن يقول لها (لا تسبقيني بنفس)؛ لأنه قول علانية، فإن أراد أنه يقال سرًا قيل له فهو إذن مطلق علانية، وهذا لا

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/١، تح/عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث– بيروت، ط(١) ١٤٢٣هـ وتفسير الطبري ٢٧٨/٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٧/١، تح/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب– بيروت، ط(١) ١٤٠٨ هـ، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٣١١/٢، تح/د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط(١) ١٤١٢ هـ، وتفسير الثعلبي ٢٩٨/٦، والتفسير البسيط ٢٧٤/٤.

(٢) ينظر: شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ٧٠٧/٢، تح/محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط(٢) ١٩٩٨م، غريب الحديث لأبي عبيدة ٢٣٨/١، تح/د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط(١)١٣٨٤هـ، إصلاح المنطق لابن السكيت ص٢١، تح/أحمد شاكر– عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط(٤) بدون، أدب الكاتب لابن قتيبة ص٦١٤، تح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون، جمهرة اللغة لابن دريد ١٢١/١، تح/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط(١) ١٩٨٧م، الزاهر لابن الأنباري ١٠٨/١، ديوان الأدب للفارابي ٣٠/٣، الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس ص٢٠١، محمد علي بيضون، ط(١) ١٤١٨هـ، تهذيب اللغة ٢٠٠/١٢، تفسير الثعلبي ٢٩٩/٦، التفسير البسيط ٢٧٣/٤.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد ص٢٣٨، تفسير الطبري ٢٧٧/٤، معاني القرآن للزجاج ٣١٨/١، تهذيب اللغة ٢٠١/١٢، الغريبين للهروي ٨٨٦/٣، تفسير الثعلبي ٢٩٦/٦، التفسير البسيط ٢٧٣/٤، تاج العروس ٦/١٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٨١/٤.

يقوله أحد، ولا يكون السر النكاح الصحيح؛ لأنه لا يكون إلا بولي وشاهدين، وهذا علانية"[١] على أن معنى الزنى عند الطبري يساوي معنى الجماع والغشيان، وقد عبر بذلك صراحة[٢] .

وهو ما بدا لي من خلال النظر في أقوال اللغويين والمفسرين، مما يدل على أن الخلاف بين من قال بأن السر الزنى أو النكاح أو الغشيان هو خلاف لفظي فقط، ومرادهم من ذلك واحد؛ لذا نجد الثعلبي يقول: "وهذه التأويلات كلها متقاربة، والسر على هذه الأقوال النكاح"[٣] وفي عبارة ابن عباس ما يوضح ذلك أيضًا؛ حيث روى عنه أنه قال: "السر هو الزنى، وكان الرجل يدخل على المرأة للريبة، وهو يعرض بالنكاح، فيقول لها: دعيني فإذا وفيت عدتك أظهرت نكاحك فنهى الله عز وجل عن ذلك"[٤] .

كما أن السر في اللغة[٥] يأتي للكناية عن الجماع، كما في قول الشاعر: [الطويل]

ولا تَقْرَبَنَّ جارةً إن سِرَّها ... عليكَ حَرامٌ فانْكِحَنْ أو تَأَبَّدا

وقول امرئ القيس: [الطويل]

ألا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليوْمَ أنّني ... كَبِرْتُ وَأنْ لا يُحسِنُ السرَّ أَمْثالِي

وقول الشاعر: [الكامل]

كَانَت إذَا هَجَر الخَلِيلُ فِراشَهَا ... خُزِنَ الحَدِيثُ وعَفَّتِ الأَسْرَارُ

وقول رؤبة: [الرجز]

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقْ

وقول الفرزدق:[الطويل]

مَوانِعُ لِلأَسْرارِ إلا مِنَ اهْلِهَا

---

(١) معاني القرآن للنحاس ٢٢٨/١، تح/الصابوني ط(١) جامعة أم القرى ١٤٠٨هـ.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٢٨١/٤.

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي ٢٩٧/٦.

(٤) التفسير البسيط ٢٧٤/٤.

(٥) ينظر: العين (سر) ١٩٠/٧، تح/د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون، الصحاح (سر) ٦٨١/٢، الزاهر لابن الأنباري ٣١١/٢-٣١٢. والبيت الأول للأعشى في ديوانه ص١٣٧، وبيت امرئ القيس في ديوانه ص٢٨، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط(٥) لدار المعارف، ورجز رؤبة في ديوانه ص١٠٤، ضمن مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد، طبع بآلات دروغلين في ليبسيغ ١٩٠٣م، وبيت الفرزدق في ديوانه ص٣٨٣، تح/علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت ط(١) ١٤٠٧هـ.

ويطلق السر على النكاح مجازًا[١] وإنما قيل له سر؛ لأنه أمر لا يعلن به[٢].

ومن ثم فالمبرد غير محق في تخطئة من فسر السر في الآية بالزنا، أو بالغشيان؛ لأن كلامهم يئول إلى ما أراده هو، وإن كان تعبيره في تفسير السر بأنه الغشيان، (أو النكاح) على غير وجهه أدق وأوفى.

٢- أشلى:

يقول المبرد: "**قوله: (ولكنكَ أَغْرَيْتَ بِعُثْمَانَ المهاجرين) فهو من الإغراء، وهو التحضيض عليه، يُقال: أَغْرَيْتُه به، وآسَدْتُه عليه، وآسَدْتُ الكلبَ على الصيد أُوسِدُهُ إيسادًا، ومن قال أَشْلَيْتُ الكلبَ في معنى أغريتُ، فقد أخطأ، إنما أشليتُه: دعوتُه إليّ، وآسَدْتُه: أَغْرَيْتُه**"[٣] .

ففيه نبه لخطأ من قال: أشليت الكلب في معنى أغريت، وإنما أشليته: دعوته، وآسدته: أغريته. وقد سبقه إلى ذلك ابن السكيت؛ حيث قال: "وقد آسَدْتُ الكلبَ وأَوْسَدْتُهُ، إذا أغريتَه بالصيد، ولا يقال: أَشْلَيْتُه، إنما الإشلاء الدعاء، يقال: أشليتُ الشاة والناقة، إذا دعوتَها إليك بأسمائها؛ لتحتلبها؛ قال الرّاعِي: [الطويل]

وَإِنْ بَرَكَتْ مِنْهَا عَجَاسَاءُ جِلَّةٌ ... بِمَحْنَيَةٍ أَشْلَى الْعِفَاسَ وَبَرْوَعَا

وهما ناقتان، وقال الآخر: [الرجز]

أَشْلَيْتُ عَنْزِي وَمَسَحْتُ قَعْبِي"[٤] .

وقد نبه لهذا الخطأ كثير من اللغويين والمعنيين بالتصحيح اللغوي[٥] .

---

(١) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ص١٣٧، تح/د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط(١) ١٤٠٩هـ، الجمهرة ١٢١/١، التاج (سر) ٥/١٢.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (سر) ٦٧/٣، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر ١٣٩٩هـ- المحكم (سر) ٤٠٦/٨، تح/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)١٤٢١هـ.

(٣) الكامل ٢٥٨/١.

(٤) إصلاح المنطق ص١٦٠، وبيت الراعي في ديوانه ص١٧٠، تح/راينهرت فاييرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٠١هـ، أما الرجز فهو لأبي نخيلة كما في لسان العرب (قأب) ٦٥٧/١.

(٥) ينظر: أدب الكاتب ص٢١، الفصيح لثعلب ص٣٢٠، تح/د.عاطف مدكور، دار المعارف، بدون، الدلائل في غريب الحديث لقاسم السرقسطي ١٠٩٢/٣، تح/د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض،ط(١)١٤٢٢هـ المقصور والممدود للقالي ص٤٦٤، تح/د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(١)١٤١٩هـ، الصحاح (شلي) ٢٣٩٥/٦، إسفار الفصيح للهروي ٩١٦/٢، شرح الفصيح للخمي ص٢٨٧، تقويم اللسان لابن الجوزي ص٦١.

كما اقتصرت المعاجم ومصادر اللغة الأخرى على (أشليت) بمعنى دعوته؛ قال الخليل: "أَشْلَيْتُ الكلبَ واسْتَشْلَيْتُه، إذا دعوتَه، وكل من دعوته لتنجِّيه من الهلاكِ أو الضِّيق فقد اسْتَشْلَيْتَه، وتقول: أشليتُ الكلب والفرس، إذا دعوتَه باسمه ليقبل إليك"[١] .

وقيد ابن درستويه الخطأ بما إذا زادت العامة في كلامها (عليه أو إليه) أما إذا قالت أشليت الكلب ولم تذكر (عليه ولا إليه) فليس ذلك بخطأ؛ لأن معناه حينئذ دعوته فأرسلته على الصيد، ولكن حذف فأرسلته تخفيفًا أو اختصارًا[٢]

على أن هذه الصيغة وردت على لسان الإمام الشافعي، في قوله: "وتعليم الطائر كله واحد (البازي والصقر والشاهين والعقاب وغيرها) وهو أن يجمع أن يدعى فيجيب ويستشلى فيطير"[٣] ووجه الأزهري ذلك أن (استشلى) بمعنى أجاب الدعوة، كأنه يدعوه للصيد فيجيبه، ويعدو على الصيد[٤] .

وذكر غيره أن الإمام الشافعي استعمل الإشلاء هنا في معنى الإغراء، وقول الشافعي حجة في اللغة، فلا يعترض عليه[٥] . كما صرح ابن فارس[٦] بأن ناسًا يقولون أشليته بالصيد أغريته، وهو ما روي عن ابن الأعرابي أيضًا، ويحتجون بقول زياد الأعجم: [الطويل]

أَتَيْنا أبا عَمْرٍو فَأَشْلى كِلابَه ... علينا فكِدْنا بَيْن بَيْتَيْه نُؤْكَلُ

ولذا ذهب بعضهم إلى أنهما لغتان، وإن كان(أشلى: دعا) هي اللغة الأشهر والأفصح[٧] .

كما يمكن تفسير ذلك في ضوء التطور الدلالي أيضا؛ فإذا كانت (أشلى) بمعنى دعا في الأصل، ثم تستعمل في الإغراء عن طريق الإرسال، بعد الدعوة، فإن هذه الدقة الاستعمالية

---

(١) العين (شلي) ٢٨٥/٦، وينظر: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ١٠٩٢/٣، المنتخب ص٢٩٩، الجمهرة ٤٧٤/١، ديوان الأدب ١٠٧/٤، أفعال ابن القوطية ص١٦٧، تح/علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٩٩٣م، التهذيب (شلي) ٢٨٣/١١، المحيط (شلي) ٣٨٢/٧، الصحاح (شلا) ٢٣٩٥/٦، المحكم (شلي) ١٠٤/٨.

(٢) ينظر: تصحيح الفصيح لابن درستويه ص٥١٠، تح/د.محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٣٠هـ.

(٣) الأم للشافعي ٢٤٩/٢، دار الفكر – بيروت ط(٢) ١٤٠٣هـ.

(٤) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص٢٦٢، تح/د.مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، بدون.

(٥) ينظر: كفاية النبيه في شرح التنبيه لابن الرفعة ١٧١/٨، تح/مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية ط(١) ٢٠٠٩م.

(٦) ينظر: المقاييس (شلو) ٢٠٩/٣، شمس العلوم ٣٥٣٢/٦. وبيت زياد في ديوانه ص٨٩، تح/يوسف بكار، دار المسيرة ط(١) ١٤٠٣هـ.

(٧) ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج للدميري ٤٧٨/٩، تح/لجنة علمية، دار المنهاج بجدة، ط(١) ١٤٢٥هـ.

تنسى بفعل الزمن وكثرة الاستعمال حتى تصبح (أشلى) بمعنى أغرى أمرًا جاريًا على الألسن لا خطأ فيه، وهذا ما أشار إليه الوزير ابن المغربي في بعض تصانيفه في رواية ابن منظور[1] إذ ذكر أن الكسائي أجاز أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته؛ لأنه يُدعى ثم يُوسد، فوضع موضعه، وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء؛ من مثل قول الشاعر: [الطويل]

أَلا أَيُّها المُشْلِي عَلَيَّ كِلابَهُ ... وَلِي غَيْرَ أَنْ لَمْ أُشْلِهِنَّ كِلابُ

وقول الآخر: [الطويل]

ونُشْلِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِندَ مَحَلِّه ... ونُبْدِي لَهُ الحِرْمانَ ثُمَّ نَزِيدُ

ومثله للفَرَزْدَق يهجو جريرًا: [البسيط]

تُشْلِي كِلابَكَ والأَذْنابُ شائلةٌ ... عَلَى قُرُومِ عِظامِ الهَامِ والقَصَرِ

ومن ثم يظهر لنا أن المبرد قد آثر في هذه المسألة، الاتباع على التحقيق؛ إذ التحقيق قد أسفر عن صواب ما خطأه من قولهم: (أَشْلَيْتُ الكلبَ: أَغْرَيْتُه) بجانب (آسَدْتُه).

٣- عقال:

قال المبرد: "**وقوله: (لو منعوني عِقالًا لَجاهَدْتُهُم عليه) على خلاف ما تتأوله العامة، ولقول العامة وجه قد يجوز، فأما الصحيح: فإن المصدّق إذا أخذ من الصدقة ما فيها، ولم يأخذ ثمنها، قيل أخذ عِقالًا، وإذا أخذ الثمن قيل أخذ نَقْدًا؛ قال الشاعر: [الطويل]**

أَتانا أبو الخَطّابِ يَضربُ طَبْلَهُ ... فَرُدَّ ولم يأخُذْ عِقالًا ولا نَقْدا

والذي تقوله العامة تأويله: لو منعوني ما يساوي عقالًا فضلًا عن غيره، وهذا وجه، والأول هو الصحيح؛ لأنه ليس عليهم عقال يعقل به البعير فيُطلبه فيَمنعه، ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا"[2] .

فالمبرد هنا يخطئ تأويل العامة لقول أبي بكر÷: (لو منعوني عِقالًا) وهو أن المراد بالعقال ما يساوي عقالًا، والتأويل الصحيح عنده هو أخذ عين الصدقة دون أخذ ثمنها. وقد

---

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور (شلو) ٤٤٣/١٤، ، دار صادر، بيروت، ط(٣) ١٤١٤هـ. والبيت الأول لم أعثر عليه إلا في اللسان بلا نسبة، والثاني في شرح ديوان الحماسة للتبريزي بلا نسبة ٤٠٦/٢، وبيت الفرزدق في ديوانه ص٢٦٢.

(2) الكامل ٣٠٧/١، وينظر الأثر في: صحيح البخاري ١٠٥/٢، رقم(١٣٩٩)، والشعر بلا نسبة أيضًا في: غريب الحديث للخطابي ٤٩/٢، المدخل إلى تقويم اللسان ص٢٨٢، خزانة الأدب للبغدادي ٥٨٢/٧.

نص على هذين المعنيين شراح الحديث[١] في حين اقتصر بعض اللغويين على أن العقال هو الصدقة العينية من صدقة العام[٢] ورجحه أبو عبيد على المعنى الآخر، محتجًا بأنه أشبه عنده بالمعنى، ولقول عمرو بن العداء الكلبي: [البسيط]

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا ... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنِ

لأَصْبَحَ القومُ قد بادُوا وَلم يَجِدُوا ... عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الهَيْجَا جَمَالَيْنِ

فهذا الشعر بين أن العقال إنما هو صدقته عام في رأي أبي عبيد[٣] .

ومنع الطحاوي أن يكون المراد بالعقال هو صدقة العام؛ لأن أبا بكر÷ قال ما قال على أنهم لو منعوه قليلًا مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله من الصدقة كلها، مرجحًا عليه ما صححه المبرد هنا، ومستدلًا بذات الشعر[٤] .

مع أن كثيرًا من الشراح كان يتحدث عن معنى (العقال) في أنه صدقة العام، وأنها كانت تؤخذ من عينها دون قيمتها، فكأن هذين المعنيين شيء واحد لا شيئان[٥] .

وأكثر الشراح على ترجيح ما خطأه المبرد من أن (العقال) هو الحبل أو ما يساوي الحبل مبالغة في التقليل؛ حيث أراد الشيء التافه الحقير، فضرب العقال مثلًا له، ولو حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى، ولخرج من مناسبة الكلام لمقتضى الحال، فتفسير العقال بصدقة العام تعسف[٦] وهذا ما يؤيده أيضًا الرواية الأخرى (لو منعوني عَناقًا)[٧] والعَناق:

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠٩/٣-٢١٠، شرح مشكل الآثار للطحاوي ٨٣/١٥، تح/شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط(١)١٤١٥هـ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص١٩٣، غريب الحديث للخطابي ٤٦/٢-٤٩، الغريبين للهروي ١٣١٢/٤، شرح السنة للبغوي ٤٩٣/٥، المعلم بفوائد مسلم للمازري ٢٨٩/١، الفائق للزمخشري ١٤/٣، إكمال المعلم للقاضي عياض ٢٤٤/١، فتح الباري لابن حجر ٢٧٩/١٢.

(٢) ينظر: مجالس ثعلب ص١٤٢، تح/عبد السلام هارون، دار المعارف، دار المعارف بمصر، ط(٢) بدون، الجمهرة ٩٣٩/٢، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٧٨، تح/صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط(١)١٤١٢هـ.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢١١/٣، وشعر عمرو بن العداء في العين (عقل) ١٥٩/١، والتهذيب (عقل) ١٦٠/١، والزاهر لابن الأنباري ص١٩٣، وغريب الحديث للخطابي ٤٦/٢.

(٤) ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ٨٣/١٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢١١/٣، غريب الحديث للخطابي ٤٨/٢-٤٩، المقاييس (عقل) ٧١/٤، الفائق للزمخشري ١٤/٣، شرح النووي على مسلم ٢٠٨/١.

(٦) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٤٧،٤٩/٢، إكمال المعلم ٢٤٦/١، شرح النووي على مسلم ٢٠٨/١-٢٠٩، فتح الباري لابن حجر ٢٧٨/١٢.

(٧) ينظر: صحيح البخاري ١٠٥/٢، برقم (١٤٠٠) ، سنن أبي داود ١/٢ برقم (١٥٥٦).

الأنثى من ولد المعْز، وهي الرواية الأكثر[١] فالأرجح في تفسير (العناق) هو الحبل أو قدر قيمته، فهذا هو التأويل الصحيح الذي لا ينبغي غيره، على عكس ما ذهب إليه المبرد.

٤- **الغريض:**

قال المبرد تعليقًا على قول عمر بن أبي ربيعة: [المديد]

طالما عرَّسْتُمُ فاستَقِلّوا ... حان مِن نَجْم الثُّرَيّا طُلوعُ

"قوله: (حان مِن نَجْم الثُّرَيّا طُلوعُ) كناية، وإنما يريد الثُّرَيّا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر، وهم العَبَلات. وكانت الثريا وأختها عائشة أعتقتا الغَرِيضَ المُغَنِّي، واسمه عبد الملك، ويكنى أبا يزيد، ويقول إسحاق بن إبراهيم الموصلي: إنما سمي الغريض بالطَّلْع؛ لأن الطَّلْعَ يقال له الإغْرِيضُ، وليس هو عندي كما قال، وإنما سمي الغريض لطراءته، يقال: لَحْمٌ غَرِيضٌ"[٢] .

فالمبرد يصرح هنا بأن الشاعر في قوله: (حان من نجم الثريا طلوع) أراد الثريا بنت علي، وكانت الثريا وأختها عائشة أعتقتا عبد الملك الذي يعرف بالغريض المغني، ثم ردّ كلام إسحاق الموصلي في تعليل إطلاق الطلع على الغريض المغني بأن الطلع يقال له الإغريض، وأن الصواب عنده أنه إنما سمي الغريض لطراءته.

وقد نقل أبو عمر المطرز المعروف بغلام ثعلب كلام المبرد هذا في عبارة أكثر وضوحًا، فقال: "والغَرِيضُ: الطَّرِيُّ من كل شيء؛ الطعام، والشراب، اللحم، والغناء، والحيوان، وكل شيء، قال أبو العباس المبرد: ومنه سمي الغريض المغني غريضًا؛ لأنه تغنى بغناء طيّب طريّ، فقيل له هذا غريض"[٣] وقيل لقب بالغريض؛ لأنه كان طريَّ الوجه، نضرًا غضّ الشباب، وقال ابن الكلبي: شبه بالإغريض وهو الجُمَّار فسمي به[٤] . فكون المغني المحسن سمي غريضًا لطيب غنائه، أو للينه ونضارته وحسن منظره، لا يرد كلام الموصلي، كما فعل المبرد؛ لأن الموصلي قصد إلى تعليل إطلاق الطلع على الغريض المغني في قول

---

(١) ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ٨٣/١٥.

(٢) الكامل ١٧٤/٢، وبيت عمر في ديوانه ص١٩٠، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر، ط(١) ١٣٧١هـ.

(٣) العشرات في غريب اللغة ص٦٨، تح/يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية – عمان، بدون.

(٤) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٣٥٣/٢، دار الفكر– بيروت، تح/سمير جابر، ط(٢) بدون. التكملة والذيل والصلة للصغاني ٨١/٤.

عمر (حان من نجم الثريا طلوع) بأن الطلع يقال له الإغريض، وهذا منصوص عليه في المعاجم وكتب اللغة؛ حيث قال الخليل: "والإغريض البرد، ويقال له الطلع، قال: [الطويل]
وأَبْيَضَ كالإِغْرِيضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ"[١]
ومن ثم فجهة التعليل بين الموصلي والمبرد منفكة، وردُّ المبرد لكلام الموصلي غير صحيح.

٥- **القبول:**

قال المبرد: "**ويقال للصَّبا: القَبول، وبعضهم يجعله للجنوب، وهو في الصَّبا أشهر، بل هو القول الصحيح**"[٢] .

يُخطِئ قومٌ فيجعلون ريح القبول للجنوب، والصحيح أنها للصَّبا. هذا ما صرح به المبرد هنا. وجمهور اللغويين على أن القبول للصبا؛ قال بن قتيبة: "ويقال: الرياح أربع: الصبا وهي القَبول، والدَّبُور، والجَنوب، والشَّمال"[٣] . وعللوا تسميتها بالقبول بأنها تأتي في هبوبها من قبل المشرق فتقابل المغرب، وتأتي من قبل مطلع الشمس[٤] أو لأنها تستقبل الدبور وهي التي تهب من دبر الكعبة[٥] أو لأنها تقابل باب الكعبة[٦] .

وقيل إنما سميت قبولًا لأن النفس تقبلها، وهذا عن ثعلب[٧]. ولعل هذا ما أوهم قومًا ظنوا أن كل ريح طيبة تسمى قبولًا، ولو كانت من جهة الجنوب أو الشمال، ويمكن جواز ذلك على سبيل التشبيه كزيد أسد. وحكى بعضهم عن النضر بن شميل أن القبول تلي الصبا ما

---

(١) العين (غرض) ٣٦٤/٤، وينظر: المعاني الكبير لابن قتيبة ٦١٩/٢، أدب الكاتب ص١٠١، الجمهرة (رضغ) ٧٤٩/٢، (ضغي) ٩٠٧/٢، ١١٩٢، وأمالي القالي ٤٣/١، الموازنة للآمدي ٦٤/٢، التهذيب (طلع) ١٠٢/٢، (غض) ٧/٨، (غرض) ٥٠/٨، الصحاح (غرض) ١٠٩٤/٣، والمقاييس (غرض)٤١٧/٤، المحكم (غرض) ٤٠٥/٥. والشعر بلا نسبة أيضًا في: التهذيب (غرض) ٥٠/٨، واللسان (غرض) ١٩٦/٧، وهو عجز بيت صدره: (لَيَالِي تصطاد الرِّجال بفاحمٍ).

(٢) الكامل ٤٦/٣.

(٣) الجراثيم لابن قتيبة ٤٦٣/١، تح/محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، بدون، وينظر: المنتخب ص٤٢١، شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي ٢١٤/٢، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ص٢٧٣، المصباح المنير ٢٤٤/١.

(٤) ينظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ص٤٣٥، تح/بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط(١) ١٤٢٥هـ.

(٥) ينظر(قبل) في: التهذيب ١٤٠/٩، المقاييس ٥٢/٥، والمحكم ٤٣٣/٦، اللسان ٥٤٥/١١.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح للهروي ٣٦٨/١، التاج ٢٠٩/٣٠.

(٧) ينظر: اللسان ٥٤٥/١١.

بينها وبين الجنوب، وهذا غير معروف، ولا معول عليه[١] ؛ لأن القبول اسم خاص للصبا[٢] ومن ثم فالبحث يتفق مع المبرد في هذا التصحيح.

٦- ننجيك:

قال المبرد في معرض ذكره آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون: "**وفي القرآن في مخاطبة فرعون: (فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ)** [يونس: ٩٢] **فليس معنى ننجيك نخلصك، لكن نلقيك على نَجْوَةٍ من الأرض، ببدنك: بِدِرْعِك، يدل على ذلك (لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ)**"[٣] .

وهو بهذا يُخطّئ من فسر (ننجيك) بـ(نخلصك) ويرى أن معناه الصحيح: نلقيك على نجوة من الأرض، وكذا اختار أن معنى (ببدنك) بدرعك، بدليل قوله تعالى: **(لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ)**. وكلتا الكلمتين مختلف في دلالتهما؛ فقيل في (ننجيك) نخلصك، ونلقيك على نجوة من الأرض. وقيل في (ببدنك) بجسدك، وبدرعك[٤] .

والمبرد في تفسيره (ننجيك) بـ(نلقيك على نجوة من الأرض) مسبوق بتفسير أبي عبيدة[٥]F٦٥ وذهب إلى ذلك أيضًا بعض اللغويين والمفسرين[٦] .

ويرجح البحث تفسير (ننجيك) بـ(نخلصك) دون (نلقيك على نجوة من الأرض) لأنه سبحانه لو نجاه على نجوة من الأرض، وكانت في وسط البحر، فلن يتمكن مَن بعده من رؤيته والتحقق من شخصيته، والاعتبار بنهايته، بخلاف ما لو ألقاه الله على شاطئ البحر،

---

(١) ينظر: الموازنة للآمدي ١٦٤/١، ويراجع: التاج (قبل) ٢١٠/٣٠.

(٢) ينظر: شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي ٢١٤/٢.

(٣) الكامل ١٠٥/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٧٨/١، تفسير الطبري ١٩٤/١٥-١٩٧، مشكل إعراب القرآن لابن قتيبة ٣٥٣/١، معاني القرآن للزجاج ٣٢/٣، تفسير أبي حاتم ١٩٨٤/٦، الغريبين للهروي ١٨١٤/٦، تفسير الثعلبي ١٤٨/٥، الهداية لمكي ٣٣٢٢/٥، التفسير البسيط ٣٠٧/١١-٣٠٨، تفسير الكشاف ٣٦٨/٢، مفردات الراغب ص١١٢، تفسير الرازي ٢٩٧/١٧، البحر المحيط ١٠٣/٦.

(٥) ينظر: مجاز القرآن ٢٨١/١.

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص١٩٩، مجالس ثعلب ص٥٨١، غريب القرآن للسجستاني ص٤٧٤، ديوان الأدب ١١٢/٤، الصحاح (نجا) ٢٥٠١/٦، مفردات الراغب ص٧٩٢.

فسوف تتحقق تلك الغاية، ويرشح هذا المعنى قراءة (نُنْجيك)[١] وقراءة (نُنَحّيك) بالحاء، أي نلقيك بناحية البحر[٢] .

أما تفسير (بدنك) بدرعك، فقد رده الأخفش قائلًا: "وليس قولهم أن البدن هاهنا الدرع بشيء، ولا له معنى"[٣] ومن ثم فالبحث يرجح تفسير (بدنك) بجسدك، ولا مانع من تحقق معنى الدرع التي كان يلبسها صلفًا وخيلاء، فهو داخل تحته ضمنًا، ويدل عليه قراءة (بأبدانك)[٤] وفائدة ذكر (ببدنك) بعد (ننجيك) هو الاحتراس من توهم أن الله قد نجاه من الغرق، والتصريح بأن الله إنما نجاه بالجسم دون الروح، ليكون لمن خلفه آية وعبرة. ومن ثم فما نبه عليه المبرد هنا مما يغلط في مجازه النحويون ليس بخطأ، بل هو الرأي الراجح بعد المراجعة والتحقيق.

******

(١) ينظر: البحر المحيط ١٠٣/٦، وتراجع القراءة في: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص٢٣٦، ةجامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص١١٨٩/٣، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية للأهوازي ص٢٠٥.

(٢) ينظر: الكشاف ٣٦٨/٢، البحر المحيط ١٠٣/٦، وتراجع القراءة في: المحتسب لابن جني ٣١٦/١، مختصر التبيين لهجاء التنزيل لسليمان بن نجاح ٦٦٩/٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٦/١.

(٣) معاني القرآن للأخفش ٣٧٨/١.

(٤) ينظر: الكشاف ٣٦٩/٢، وتراجع القراءة في: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي ص٥٦٩، معجم القراءات القرآنية د. أحمد مختار عمر– د. عبد العالم مكرم ص٩٢، معجم القراءات د.عبد اللطيف الخطيب ص٦٢١.

المطلب الثاني: في اختيار اللفظ الصحيح المناسب لسياقه:

١- الدالي – الدالج:

قال المبرد تعليقًا على هذا الرجز:

سَلْمًا تَرى الدّالِجَ مِنْها أَزْوَرا * إذا يَعِجُّ في السّرِيِّ هَرْهَرا

"**والدّالج: الذي يمشي بالدَّلْو بين البئر والحوض، وأصحاب الحديث ينشدون: (ترى الدّاليَ مِنْه أَزْوَرا) وهذا خطأ لا وجه له**"[١] .

فهو يرى أن صواب إنشاده (ترى الدالج) وليس (الدالي) فالدالي إنشاد أصحاب الحديث، وهو خطأ لا وجه له. وإن تعجب فعجب قوله هذا؛ إذ بعد البحث والتنقيب ظهر أن (الدالي) هي الرواية المشهورة، وعلى ألسنة اللغويين[٢] أما رواية أصحاب الحديث فلم أعثر عليها إلا عند أبي سعيد منصور، وابن أبي الدنيا[٣] .

والرواية في العين[٤] (الدالح) بالحاء المهملة، ولها وجهه فالدالح من دلح البعير إذا تثاقل في مشيه من ثقل الحمل. وأما (الدالج) فهو الساقي يأخذ الدلو فيدلج بها من رأس البئر إلى الحوض. وأما (الدالي) فهي من دلوت الدلو: ملأتها ونزعتها من البئر، فإذا أرسلتها في البئر قلت (أدليتها) ومنه قوله تعالى: (فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ) [يوسف: ١٩] [٥]. فالدالي بهذا المعنى متصل بالبيت اتصالًا وثيقًا؛ حيث ترى الدالي أو الدالج أو الدالح مائلًا أحد جانبيه من ثقل هذا الدلو الذي يحدث صوتًا عند امتلائه من الحوض. فله وجه جد واضح في الرجز، وليس كما قال المبرد؛ لذا كان مما أخذه عليه علي بن حمزة في تنبيهاته قائلًا: "وبلى! له وجه وأي وجه، يقال دلا دلوه يدلوها دلوًا: إذا نزعها مملوءة"[٦] .

---

(١) الكامل ١٦٤/٣.والرجز بلا نسبة أيضًا في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥١٨/١، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٥٥، والدر المنثور للسيوطي ٥٠٣/٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي٦٨٧/٢، معاني القرآن للزجاج ٣٢٥/٣، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥١٧/١، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٥٥، التهذيب (هر) ٣٦/٥، المخصص لابن سيده ١٤٨/٥، تفسير القرطبي ٩٤/١١، اللسان (هر) ٢٦٢/٥، التاج (هر) ٤٢٣/١٤، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق د. عائشة عبد الرحمن ص٤٣٢، دار المعارف، ط(٣) بدون.

(٣) ينظر: سنن سعيد ابن منصور ٢٢٣/٦، تح/فريق من الباحثين، دار الألوكة بالرياض ط(١) ١٤٣٣هـ، الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ص١٧٦، تح/د.نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد بالرياض، ط(١)١٤١١هـ

(٤) ينظر: (دلج) ١٨٣/٣.

(٥) ينظر(دلو) في: العين ٨٠/٦، الجمهرة ٤٥٠/١، التهذيب ٣٤٥/١٠، الصحاح ٣١٥/١.

(٦) التنبيهات لعلي بن حمزة ص١٦٢، تح/عبد العزيز الميمني، ط(٣) لدار المعارف.

٢- **الرِّيّ – الزِّيّ:**

يقول المبرد تعليقًا على قول ابن نمير الثقفي: [الوافر]

أَشاقَتْكَ الظَّعائنُ يومَ بانُوا ... بذِي الرِّيِّ الجَمِيل مِنَ الأَثاثِ

" **وقوله: (بذِي الرِّيِّ الجَمِيل مِنَ الأَثاثِ) هي الرواية الصحيحة، وقد قيل (بِذِي الزِّيِّ الجَمِيل) واستهواهم إليه قول الله جل ثناؤه: (هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤)** [مريم: ٧٤] **فالأثاث: متاع البيت، والري: ما ظهر من الزينة، وإنما أخذ من قولك: رأيتُ، فالري غير الأثاث، والزي من الأثاث، فمن ههنا غلطوا**"[١] .

هذا البيت يروى (بِذِي الزِّيِّ)[٢] كما يروى **(بِذِي الرِّيِّ)** بالراء المهملة[٣] لكن المبرد ينص على أن الرواية الصحيحة هي (بذي الزي) بالزاي المعجمة، و(الري) بالراء خطأ، وقد استهواهم إلى ذلك اقتران الري بالأثاث في قوله تعالى: **(هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤)** [مريم: ٧٤] والري غير الأثاث، أما الزي فهو من الأثاث.

ولا يتفق معه البحث فيما ذهب إليه، فلا يمتنع عقلا ولغة أن يكون (الري) وهو المنظر الحسن[٤] من (الأثاث) وهو المتاع[٥] وفي ذلك يقول الخليل: "والرِّيُّ: ما رَأَتِ العَيْنُ من حَالٍ حَسَنَةٍ من المَتاعِ واللِّباس"[٦] والزي أيضًا حسن الهيئة من اللباس[٧] وبالري والزي قرئ قوله تعالى: (هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤) [مريم: ٧٤] أي أحسن متاعًا، وأحسن منظرًا[٨] ومن ثم فحجة المبرد في ذلك واهية، وتخطئته مردودة عليه.

---

(١) الكامل ١٧٧/٢-١٧٨. وبيت ابن نمير الثقفي في: جمهرة اللغة (أ ث ث) ٥٤/١، والمقاييس (أث) ٨/١، وزهر الآداب للحصري ٢١٧/١.

(٢) ينظر: المحاسن والأضداد للجاحظ ص٢١٧، تفسير الطبري ٣١٧/١٤، الجمهرة (أثث) ٥٤/١، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢٤/٢، مقاييس اللغة (أث) ٨/١، تفسير الثعلبي ٣٤/٦، زهر الآداب للحصري ٢١٧/١، تفسير المحرر الوجيز لابن عطية ٤١٢/٣، معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٩٨/٥، تفسير القرطبي ١٥٣/١٠، التاج (نقب) ٣٠٤/٤.

(٣) ينظر: مجاز القرآن ٣٦٥/١، الزاهر لابن الأنباري ١٩٣/٢، ٤٦، معاني القرآن للزجاج ٣٤٢/٣، تفسير الطبري ٣١٧/١٤، التهذيب (رأى) ٢٣٤/١٥، الصحاح (رأى) ٢٣٤٩/٦، تفسير الماوردي ٣٨٦/٣، الإبانة للعوتبي ١٤٥/٣، تفسير القرطبي ١٤٣/١١، اللسان (رأى) ٢٩٦/١٤.

(٤) ينظر (رأى) في: العين ٣٠٧/١، التهذيب ٢٢٨/١٥، المحيط ٢٩٨/١٠، المقاييس ٤٧٢/٢.

(٥) ينظر (أثث) في: العين ٢٥٣/٨، الجمهرة ٥٤/١، المقاييس ٨/١.

(٦) العين (رأى) ٣٠٧/٨.

(٧) ينظر (زيي- زوي) ٣٩٦/٧، التهذيب ١٨٩/١٣، المقاييس ٣٤/٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ٦١١/١٥، معاني القرآن للزجاج ٣٤٢/٣، تفسير القرطبي ١٤٣/١١.

٣- يُصَرْصِر – يُصَعْصِع:

قال المبرد تعليقًا على قول جرير: [البسيط]

هذا سَوادةُ يَجْلو مُقْلَتِي لَحِمٍ ... بازٍ يُصَرْصِرُ فَوق المَرْقَبِ العالِي

"**وقوله: (يُصَرْصِر) يعني يُصَوِّتُ، يقال: صَرْصَرَ البازي والصَّقْر، وما كان من سباع الطير، ويقال: صَرْصَر العُصفور: وأحسبه مستعارًا؛ لأن الأصل فيه أن يستعمل في الجوارح من الطير؛ قال جرير: [البسيط]**

بازٍ يُصَرْصِرُ بِالسَّهْبَى قَطًا جُونًا

وقال آخر: [الطويل]

كَما صَرْصَرَ العُصْفُورُ فِي الرُّطَبِ الثَّغْدِ

وأنشدني عُمارة: (باز يصعصع) وهو أصح، قال أبو الحسن: (يصعصع) وهو الصواب، ولكن هكذا وقع في كتابه، و(يصرصر) لايتعدى"[١] .

نقل البكري[٢] كلام المبرد هذا على أنه تصويب للرواية المتعلقة ببيت جرير الأول: (بازٍ يصرصر فوق المرقب العالي) وهو وهَم منه؛ لأن نقد المبرد هنا متعلق بقول جرير الثاني: (بازٍ يُصَرْصِرُ بِالسَّهْبَى قَطًا جُونًا) حيث يصرح بأن رواية (يصعصع) أصح من (يصرصر)، بل هي الرواية الصواب عند أبي الحسن الأخفش؛ بدليل أن (يصرصر) لا يتعدى، وهو في البيت متعدٍ إلى قطًا.

والبحث لم يعثر على رواية (يصرصر) إلا هنا عند المبرد، فهي في الديوان[٣] (يصعصع) بمعنى يَطْرُد، وكذا هي في اللسان[٤] وروي في اللسان أيضا، والتاج[٥] (نار يصصر) بدلا من (باز) كما روي أيضًا (يضعضع) بالضاد بدلا من (يصعصع) بمعنى يبدد ويشتت[٦] ومعنى (يصعصع) يفرق ويحرك[٧] أي يحرك ويفرق في هذا الموضع

---

(١) الكامل ١٧٩/١. وبيت جرير الأول في ديوانه بشرح محمد بن حبيب ٥٨٤/٢، وكذا الثاني ٥٤٢/٢، وأما الشعر الأخير فهو بلا نسبة أيضًا في: المحكم (ثعد) ٤/٢، واللسان (شتت) ٤٩/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٢٨١/٦، وهو عجز بيت صدره: (وشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رُعاتِها).

(٢) ينظر: سمط اللآلي ٨٩٣/١.

(٣) ديوان جرير بشرح ابن حبيب ٥٤٢/٢،

(٤) ينظر: (صعصع) ٢٠٠/٨.

(٥) ينظر (دهن) في: اللسان ١٦٣/١٣، والتاج ٤٢/٣٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٩/٢.

(٧) ينظر(صعصع) في: التهذيب ٦١/١، الصحاح ١٢٤٣/٣، اللسان ٢٠٠/٨.

(السهبي) قطًا جونًا، فهي متناسبة في نظمها لفظا ومعنى، أما (يصرصر) فهي لازمة بمعنى يصوت[١] وهي غير متناسبة مع التركيب لفظا ومعنى.

ومما يؤكد ذلك قول ذي الرمة: (كما صعصع البازي القطا ..) فهو يحاكي الرواية الصحيحة لبيت جرير هذا لفظًا ومعنًى؛ لذا علق أبو الحسن الأخفش –راوي كتاب الكامل وصاحب هذه التعليقات– على كلام شيخه بأن الرواية: يصعصع، وهو الصواب، ثم عقب في تعجب واستنكار مما ورد في الكامل: (ولكن هكذا وقع في كتابه) فالنقد الصحيح لرواية (يصعصع) هو أن يقال: (وهو الصواب) وليس (الأصح) كما عبر المبرد؛ لأن (يصرصر) خطأ محض.

٤- **فاضت – فاظت:**

قال المبرد: "**وقوله: "فاظ" أي مات، يقال: فاظَ، وفادَ، وفَطَسَ، وفازَ، وفَوَّزَ، كل ذلك في معنى الموت، ولا يقال: بالضاد إلا للإناء، قال رُؤْبة: [الرجز]**

لا يَدْفِنونَ مِنْهُمُ مَنْ فاظا

وقال ابن جُرَيْج: (أَما رَأَيْتَ المَيْتَ حِينَ فَوْظِه) ومن قال ذلك للنفس قال: فاضت نفسُه، يشببها بالأناء. وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن أبي زيد قال: كل العرب يقولون: فاضت نفسُه إلا بني ضَبَّة فإنهم يقولون: فاظت نفسُه، وإنما الكلام الصحيح فاظ بالظاء إذا مات"[٢] .

فعند المبرد لا يقال (فاض) بالضاد إلا للإناء، ومن قال (فاضت نفسه) فهو على التشبيه بالإناء، ثم نقل عن المازني أنه حدثه أن كل العرب يقولون فاضت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاظت نفسه، والكلام الصحيح (فاظ) بالظاء إذا مات.

وقد نبه المَرْصَفِيُّ شارح كتاب الكامل أن المبرد أساء في نقل حديث المازني فغير الكلام عن وجهه، والصواب: كل العرب يقولون فاظت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت نفسه بالضاد[٣] وقد نبه الدكتور الدالي محقق كتاب الكامل في إحدى طبعاته أن هذا

---

(١) ينظر: الفرق للسجستاني ص٢٥٣، الجمهرة (صر) ١٢١/١، الصحاح (صر) ٧١٢/٢، أفعال ابن القطاع ٢٦٣/٢.

(٢) الكامل ٢١٣/١. ورجز رؤبة عثرت عليه في كثير من مظانه منسوبًا مثل: كتاب الألفاظ لابن الكسيت ص٣٢٨، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص٤٠٥، والدلائل للسرقسطي ٩٦٨/٣، لكني لم أعثر عليه في ديوانه مع وجود أبيات له بنفس الروي ١٧٧/٣.

(٣) ينظر: رغبة الآمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي ١١٥/٣، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بدون.

تصحيف عما ورد بالأصل، فلا شك أن أول الحرفين في الأصل بالظاء، وثانيهما بالضاد كما في النوادر لأبي زيد[١] وكما حكاه عنه أبو حاتم والمازني[٢] وكما وقع ذلك في سائر نسخ الكامل وقع أيضًا في الاقتضاب للبَطَلْيَوْسِي[٣] وكذا في التنبيهات لعلي بن حمزة، وقد صححه الشيخ المَيْمَنِي محقق الكتاب[٤] ومفهوم كلام المبرد أن (فاظ) أصل في الموت و(فاض) أصل في امتلاء الإناء، فمن قال (فاضت) للنفس فإنما هو على التشبيه بالإناء، أما المازني فيرى أن الكلام الصحيح (فاظ) بالظاء إذا مات، ويغلب على ظني أنه لا يمنع (فاض) بالضاد، وإنما يمنع (فاظت النفس) حيث إن أبا زيد الأنصاري[٥] الذي نقل عنه صرح بأن (فاضت نفسه) لغة بني ضَبَّة، وبها ورد قول دُكَيْن: [الرجز]

ففُقِئتْ عَينٌ وفاضَتْ نَفسُ

أما عدم جواز (فاظت نفسه وكذا فاضت) فهو رأي الأصمعي الذي اشتهر عنه وتناقلته كتب اللغة؛ قال ابن السكيت: "ويقال: قد فاظ الميت يفيظ فيظًا، ويفوظ فوظًا، هكذا رواها الأصمعي، وأنشد لرؤبة:

لا يَدْفِنُون مِنْهُم مَنْ فاظا

قال: ولا يقال: فاظت نفسه، ولا فاضت، وحكاها غيره، وزعم أبو عبيدة أنها لغة لبعض تميم، وأنشد: [الرجز]

اجتمع الناسُ وقالوا: عُرْس * ففُقِئتْ عَينٌ وفاضَتْ نَفسُ

فأنشده الأصمعي فقال: إنما قال: وطن الضرس"[٦] وفيه أن (فاضت) لغة لبعض بني

---

(١) ينظر: ص٥٧٧.

(٢) ينظر: الكامل للمبرد ص٣٤٨ ح/٦، تح/الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون.

(٣) ٢٢٦/٢.

(٤) ينظر: التنبيهات ص١١٨ح/١.

(٥) نوادر أبي زيد ص٥٧٧-٥٧٨. ورجز دكين الأعرابي في: الفاخر للمفضل بن سلمة ص١٢٢، والزاهر لابن الأنباري ٣٤٨/٢، والمحكم (ضرس) ١٦٨/٨، وغيرها، ونسبه كراع في المنجد ص٢٨٠ لحميد بن الأرقط ولم أجده في ديوانه بتحقيقي الميمني، والبيطار.

(٦) إصلاح المنطق ص٢٨٥-٢٨٦، وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢١٨/٢-٢١٩، غريب الحديث للحربي ١١٣٢/٣، الدلائل في غريب الحديث ٩٦٨/٣، الجمهرة (فيظ) ٩٣٣/٢، الزاهر لابن الأنباري ٣٤٧/٢، التهذيب (فيظ) ٥٧/١٢، الجليس الصالح ص٢٤٩، الصحاح (فاض) ١٠٩٩/٣، المقاييس (فيظ) ٤٦٦/٤، الاقتضاب ٢٢٥/٢، سفر السعادة للسخاوي ٤٠٤/١.

تميم كما ذكر أبو عبيدة، وعند ابن فارس في المقاييس[١] أن فصحاء من ربيعة يقولون: (فاضت نفسه) بالضاد، وأنشد شيخهم على ذلك: [الرجز]

وَكِدْتُ لَوْلَا أَجَلٌ تَأَخَّرَا ... تَفِيضُ نَفْسِي إِذ زَهَاهُمْ زُمَرا

ومن ثم فـ(فاضت) و(فاظت) لغتان عن العرب[٢]؛ فأهل الحجاز وطيء يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس: فاضت نفسه[٣] فكيف ترد لغة العرب؟! وقد عقد ابن جني في الخصائص بابًا مستقلًا في ذلك سماه (باب اختلاف اللغات وكلها حجة) صرح فيه بعدم جواز رد إحدى اللغتين بصاحبتها، وغاية ما للمرء في ذلك أن يتخير إحداهما فيقويها على أختها، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا[٤] وعلى إثر ذلك صرح بعضهم بأن الفصيح (فاظ فلان، وفاضت نفسه)[٥] أما فاظت وإضافتها للنفس فقد صرح بها الخليل في قوله[٦] : "فاظَت نفسه فَيْظاً وفيظوظةً، وهي تفيظ وتَفُوظُ أي خَرَجَتْ فهي فائِظةٌ، قال: [البسيط]

وفائِظاً وكِلا رَوْقَيْه مُختَضِبُ"

فالراجح أنهما لغتان جاريتان على الألسنة، وواحد من بني ضبة حجة، فكيف بهم أجمعين؟! كما قال علي بن حمزة[٧] فلا حجة إذن في قول المازني: (وإنما الكلام الصحيح فاظ إذا مات) ولو استبدل بالصحيح الفصيح لكان أوقع؛ إذ هو مع فصاحته وجودته لا يمنع من صحة (فاظت نفسه) وكذا (فاضت).

---

(١) المقاييس (فيض) ٤٦٦/٤. والرجز بلا نسبة أيضًا في مجمل اللغة (فاض) ولم أعثر عليه عند غير ابن فارس.

(٢) ينظر: ألفاظ ابن السكيت ص٣٢٨-٣٢٩، المنتخب لكراع ص٣٤٥، التهذيب ٥٧/١٢، ديوان الأدب٤٠٧/٣، الجليس الصالح ص٢٤٨، النهاية ٤٨٥/٣.

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري ٣٤٧/٢.

(٤) ينظر: الخصائص ١٢/٢.

(٥) ينظر: الجراثيم لابن قتيبة ٤٤٣/١، التهذيب ٥٧/١٢، المحكم (فيظ) ٣٨/١٠، تثقيف اللسان ص٦٨، المغرب في ترتيب المعرب ص٣٦٨، الاقتضاب لابن عبد الحق ٣٨١/٢.

(٦) العين (فيظ) ١٧٠/٨. والشعر لذي الرمة في ديوانه بشرح الباهلي ص١٠٩، تح/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان ط(١) ١٤٠٢هـ، والرواية فيه: (حتى إذا كن محجوزا بنافذة .. وزاهقا وكلا روقيه مختضب)

(٧) ينظر: التنبيهات ص١١٨.

المبحث الثاني: التصحيح في المستوى البِنْيِيّ

المطلب الأول: في صيغ الأسماء:

١- **أُموان – إِموان:**

قال المبرد تعليقًا على قول القَتّال الكِلابِيّ : [البسيط]

أَنا ابنُ أَسْماءَ أَعْمامي لَهَا وأَبي ... إِذا تَرامى بَنُو الإِمْوَانِ بِالْعَارِ

"فالإِمْوان: جمع أَمَةٍ، وأصل أَمَة (فَعَلة) متحركة العين ... وعلمنا أن أمة (فَعَلة) متحركة بقولهم في الجميع: آم، فوزن هذا (أَفْعُل) كما قالوا أَكَمَة وآكُم، ولا تكون فَعَلَة على أَفْعُل، ثم قالوا (إِمْوان) كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله: إِخْوان ... ومن أنشد: (أُموان) فقد غلط؛ لأنه يحتج بقولهم: حَمَل حُمْلان، وفَلَق وفُلْقان، وهذا إنما يحمل على ما كان معتلاً مثله، نحو: أخٍ وإِخوان، وقد روى أبو زيد: أُخوان، فإلى هذا ذهبوا، والقياس المطّرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة"[١] .

ففيه يرى المبرد أن جمع (أَمَة) إِمْوان على وزن فِعْلان بكسر أوله لا غير، وضم أوله خطأ، ورأيه هذا وحجته يمثلان مذهب البصريين أيما تمثيل في اعتماده على القياس المطرد وعدم بناء قواعده على النادر الضعيف، وهو ملخص كلام سيبويه في الكتاب[٢] كما أنه مذهب جمهور اللغويين[٣] .

أما رواية أبي زيد (أُخوان) بالضم، فهي في كتابه من طريق المبرد عن "التَّوَّزِيّ عن أبي زيد أن قومًا من العرب يقولون: أَمَة وأُموان بضم الألف، وكذلك أَخٌ وأُخْوان، وهي قليلة"[٤] ويفهم من هذا النص أنها بالضم لغة قوم من العرب وهي قليلة، وذلك لا يستوجب الحكم عليها بالخطأ؛ لذا نص عليها بجانب (إِمْوان) بعض اللغويين[٥] ورويت عن اللحياني[٦]

---

(١) الكامل ١/٤٩-٥٠. وبيت القتال في ديوانه ص٥٤، تح/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٤٠٩هـ.

(٢) ينظر: ٣/٤٠٢، ٥٩٢، ٦٠١.

(٣) ينظر: العين (أما) ٨/٤٣٢، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١/٢٠٦، الاختيارين للأخفش ص٦٣١، الأصول في النحو لابن السراج ٢/٤٢٢-٤٤٧، الجمهرة (أما) ٣/١٣٠٢، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص٢٢٢، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/١٤٨، التهذيب (أما) ١٥/٤٦٠، التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ٤/٨٨، غريب الحديث للخطابي ٣/١٦٨، الصحاح (أما) ٦/٢٢٧١، أمالي ابن الشجري ٢/٢٦٢، البديع في علم العربية لابن الأثير ٢/١٢٣.

(٤) نوادر أبي زيد ص١٩٠.

(٥) ينظر: تصحيح الفصيح ص٢١٢، المحكم (أما) ١٠/٥٨٥، السان (أما) ١٤/٤٤.

(٦) ينظر: التاج (أما) ٣٧/١٠٠.

ورواها الفيروزابادي بالتثليث[١] ومن ثم يرى البحث أن المبرد غير محق في تخطئتها ما دامت لغة قوم من العرب، وإن كانت بالكسر (إموان) أفصح منها بالضم (أُموان).

٢- التّار- الثّأر:

يقول المبرد تعليقًا على قول عامِرِ بن الطُّفَيْل : [الطويل]

وَإِن أَغزُ حَيّي خَثْعَمٍ فَدِمائُهُم ... شِفاءٌ وَخَيرُ الثَأرِ لِلمُتَأَوِّبِ

"**والثَّأْر: ما يكون لك عند مَن أصاب حَمِيمَكَ من التِّرَةِ، ومن قال (تارٌ) فقد أخطأ**"[٢].

فالمبرد يرى أن (الثأر والترة) واحد، لكن لا يقال من الترة (تار) وقد صرح بهذا التصحيح مع زيادة إيضاح ابن مَكِّي فقال: "ويقولون فلان مطلوب بتار، وأخذت بتاري منه بالتاء وترك الهمز، والصواب: (الثأر) بالثاء والهمز، والثورة أيضا، فأما قولهم: (طُلَّاب أوتار) فجمع (وِتْر) ومثلها (التِّرَة) وأما (التّار) بالتاء غير مهموز فالأوقات والأحيان، جمع تارة؛ كساعة وساع، وحاجة وحاج"[٣] .

فلفظ (الثأر) من ثأر، يقال: ثأر فلان لقتله أي قتل قاتله، والثأر: الطلب بالدم"[٤] ولم تأت في ذلك (تار) لأنها كذلك من (تور أو تير أو تأر) بمعان أخرى، أما قولهم: (يا تارات فلان) فهو مقلوب من الوِتْر الذي هو الدم[٥] ومنه اشتقت الترة يقال: وترت فلانًا أَتِرُه وِتْرًا وتِرَةً، وَالوِتْر والتِّرَة ظلامة في دم[٦] ومن ثم فالمبرد محق في تنبيهه على هذا الغلط الواقع في (تار) بالتاء وترك الهمز.

٣- حوالِيه – حوالَيْه:

قال المبرد: "**يقال: هو يطوف حَوالَه وحَوْلَه وحَوالَيْه، ومن قال: حوالِيه بالكسر: فقد أخطأ، وفي القرآن (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) [النمل:٨] وحوالَيْه: تثنية حَوالٍ، كما تقول: حنانَيْه، الواحد حنان**"[٧] .

---

(١) ينظر: القاموس (أمو) ١٢٦٠.

(٢) الكامل ١٣٣/١. وبيت عامر في ديوانه ص٢٧، دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ.

(٣) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص٢٣، وينظر: المدخل إلى تقويم اللسان ص٢٥٣،

(٤) ينظر: (ثأر) في العين ٢٣٦/٨، التهذيب ٨٢/١٥، المحيط ١٦٨/١٠، الصحاح ٦٠٣/٢.

(٥) ينظر(تور) في: المحكم ٥٣١/٩، اللسان ٩٦/٤، القاموس ٣٥٧.

(٦) ينظر(تور) في: العين ١٣٢/٨، الجمهرة ٣٩٥/١، التهذيب ٢٢٤/١٤، الصحاح ٨٤٣/٢، المحكم ٥٣٢/٩.

(٧) الكامل ١٤٧/٢.

تقول العرب: حَوْلَه، وحَوَالَه، وحَوَالَيْه، كلها بمعنى واحد، وحَوَالَيْهِ: تثنية حوال[١] أو جمع لها، على الاختلاف الواقع فيها، كأنها في الأصل حوالين كجانبين فأسقطت النون وأضيفت نحو: ذو مال وأولو مال[٢] وعلى كلٍّ فهي بفتح اللام، وكسرها خطأ، وهذا ما نبه عليه المبرد هنا متبعًا فيه ابن السكيت وقد قال: "وتقول: هم حَوْلَه وحَوْلَيْه، وحَوالَيْهِ ولا تقل: حَوالِيه"[٣] .

كما نص على هذا التصحيح كثير من اللغويين[٤] بجانب إيرادها عند أهل اللغة جميعًا بفتح اللام. ولعل ما يفسر وقوع الغلط هنا هو جنوح العامة إلى إيثار السهولة بتحويل الياء من حرف لين إلى حرف مد، كما تقول في مَوْت مُوت، وفي بَيْت بِيت.. وهكذا.

٤- السّالُ – السّالّ:

قال المبرد تعليقًا على قول أبي عُيَيْنة:

إلى السّالِ فاخْتَرْ لَنا مَجْلِسًا ... قَريبًا وَإِيّاكَ أَنْ تَخْرُقا

"هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة، يقولون السّالَ بالخفيف، وإنما هو السالّ يا هذا، وجمعه سلاّن، وهو الغالّ وجمعه غلاّنٌ، وهو الشّقّ الخفيّ في الوادي"[٥] .

السالّ (بتشديد اللام): هو المسيل الضيق في الوادي[٦] أو الشق الخفي فيه كما عبّر المبرد هنا، مصرحًا بأن عامة أهل البصرة يقولون (السالَ) بتخفيف اللام، وعليه أتى قول شاعرهم أبي عُيَيْنَة: [المتقارب]

إلى السّالِ فاخْتَرْ لَنا مَجْلِسًا ... قَريبًا وَإِيّاكَ أَنْ تَخْرُقا

لكن يحتمل أن الشاعر خفف (السال) ضرورة؛ لأن البيت من بحر المتقارب ولو جاء على تشديد (السالّ) لانكسر الوزن، وهذا ما صرح به القَيْرَوانِيّ فقال: "(السالِ): موقع، وخففه ضرورة"[٧] على

---

(١) ينظر: ليس في كلام العرب ص٣٤١، المدخل إلى تقويم اللسان ص١٩٨، التاج (حول) ٣٧١/٢٨.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٣٥١/١، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٠١/٢، تهذيب اللغة (حول) ١٥٦/٥، فقه اللغة للثعالبي ص٢٦٨.

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت ص١٦٢.

(٤) ينظر: الصحاح (حول) ١٦٧٩/٤، المخصص لابن سيده ١٥١/٤، اللسان (حول) ١٨٦/١١، التاج (حول) ٣٧١/٢٨.

(٥) الكامل ٣٠/٢.

(٦) ينظر: الجمهرة (سلو) ١٠٧٤/٢، ديوان الأدب ٥٩/٣، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٥١/٤، التهذيب (سل) ٢٠٨/١٢، الصحاح (سلل) ١٧٣١/٥، المقاييس (سلل) ٥٩/٣، المخصص ١٧٤/٣، شمس العلوم ٢٩١٢/٥، اللسان (سل) ٣٤٠/١١، التاج (سلل) ٢١٠/٢٩، رغبة الآمل للمرصفي ١٥٨/٤-١٥٩.

(٧) الممتع في صنعة الشعر للقيرواني ص١٤٨، تح/د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون.

أن كلمة (السال) لم ترد أصلًا في رواية الأغاني[١] حيث جاءت الرواية فيه هكذا: [المتقارب]

وعُجْ ثَمَّ فانظر لنا مجلِسًا ... برفق وإياك أن تَخرُقا

ومن ثم فإن المبرد إن سلم له أن عامة أهل البصرة يقولون (السالَ) بالتخفيف فلعله سمعه منهم كذلك، وهو البصري مولدًا ونشأةً –فإنه لا يسلم له مجيء بيت أبي عيينة: (إلى السال ..) على هذا الغلط لاحتمالين:

الأول: أنه خففه للضرورة.

والثاني: أن الرواية الصحيحة لم ترد فيها كلمة (السال).

٥- الشجِي – الشجيّ:

قال المبرد تعليقًا على قول أعرابي: [الطويل]

فلمّا كتمتُ الحبَّ قالت لشَدَّما ... صبرْتَ وما هذا بِفِعْلِ شَجِي القَلْبِ

"**وشجي مخفف، من شددها فقد أخطأ، والمثل: (ويل للشجِي من الخلِيّ) الياء في الشجي مخففة، وفي "الخلي" مثقلة، وقياسه أنك إذا قلت: فَعِل يَفْعَل فَعَلاً، فالاسم منه على فَعِل، فرِق يفرَق فَرَقًا فهو فَرِق، وحذِر يحذَر حَذِرًا فهو حَذِر، وبطِر يبطَر بَطِرًا فهو بَطِر، فعلى هذا شجِي يشجَى شَجًى فهو شَجٍ يا فتى، كما تقول: هوِي يهوَى فهو هَوٍ يا فتى**"[٢] .

ففيه يصرح المبرد بأن ياء (الشجي) مخففة وتشديدها خطأ؛ لأن القياس في ذلك أنه على فعِل يفعَل فَعَلا فهو فَعِل نحو فرِق يفرَق فَرَقا فهو فَرِق، فعلى هذا تقول شجِي يشجَى شَجًى فهو شَجٍ، وذهب إلى التخفيف أكثر أهل اللغة كما صرح ابن الأنباري وغيره[٣] وفيه يقول ابن قتيبة: "ويل للشجِي من الخليّ، الشجِي خفيف والخليّ مشدد"[٤] أما التشديد فقد رواه الخليل[٥] كما حكي عن الأصمعي[٦] وصرح به جمع من اللغويين أيضًا[٧] ومن ثم فالتشديد

---

(١) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٩٩/٢٠، تح/ سمير جابر، ط(٢) لدار الفكر – بيروت.

(٢) الكامل ٢٢٧/١. وبيت الأعرابي في الشعر والشعراء ٨٣٠/٢، والعقد الفريد ٥١/٤.

(٣) ينظر: الزاهر ٤٩١/١، فصل المقال للبكري ص٣٩٦، الإبانة للعوتبي ٥٥٣/٤.

(٤) أدب الكاتب ص٣٧٩، وينظر: الفصيح لثعلب ص٣١٣، الجمهرة (شجو) ١٠٤١/٢، العقد الفريد لابن عبد ربه ٥٤/٣، إسفار الفصيح للهروي ٨٢٨/٢.

(٥) ينظر: العين (شجو) ١٥٦/٦.

(٦) ينظر: الزاهر ٤٩١/١.

(٧) ينظر: تصحيح الفصيح ٤٥٠-٤٥١، التهذيب (شجو) ٩١/١١-٩٢، المحيط (شجو) ١٣٩/٧، الصحاح (شجو) ٢٣٨٩/٦، جمهرة الأمثال ٣٣٨/٢، مجمع الأمثال ٢٧٣/٢، الاقتضاب للبطليوسي ١٨٥/٢، المستقصى للزمخشري ٣٣٨/٢.

ليس بخطأ، وله وجه في العربية، وهو أن تجعل الشجي (فعيل) بمعنى مفعول من شجاه يشجوه فهو مشجو وشجيّ، أو أن العرب مدت ياء (فعل) فصار (فعيل) كما فعلت في قمن وقمين وسمج وسميج.. إلخ، أو أنه في قولهم (ويل للشجي من الخلي) على الازدواج حيث توازي العرب اللفظ باللفظ في كلامها، كقولهم: إني لآتيه بالغدايا والعشايا[1] .

بل صرح أبو عصيدة –فيما رواه ابن منظور– أن الصواب: (ويل للشجي من الخلي) بالتشديد، وأما الشجي بالتخفيف فهو الذي أصابه الشجا وهو الغصص، وأما الحزين فهو الشجي بتشديد الياء، ولو كان المثل (ويل للشجي) بالتخفيف لكان ينبغي أن يقال (من المسيغ) فالإساغة ضد الشجا[2] وأرد عليه بما ورد عند ابن السكيت من أن شجِي يشجَى شَجًى تأتي بمعنى الغصص والحزن جميعًا[3] .

ومن ثم فالتخفيف والتشديد وجهان جائزان في (الشجي) وإن كانت التشديد أعرف وأفصح[4] ويكون المبرد قد آثر الصيغة الأفصح على الفصيحة، لكن لا يجوز له أن يرميها بالخطأ علما بأن الجوهري في الصحاح[5] قد نقل عن المبرد مجيئ التشديد في الشعر وأنشد: [البسيط]

نامَ الخَلِيُّون عَنْ ليلِ الشَّجِيِّينا ... شَأْنُ السُّلاةِ سِوى شأْنِ المُحِبِّينا

وهو ما يحتج به على تخطئة المبرد لصيغة التشديد؛ حيث روى أيضًا أبو تمام لأبي الأسود الدؤلي: [الكامل]

ويلُ الشَّجيِّ مِنَ الخَليِّ فَإِنَّهُ ... نَصبُ الفُؤاد لشَجْوِهِ مَغْمُومُ

ولأبي دواد الإيادي –وناهيك به حجة–: [الخفيف]

مَن لعَينٍ بدَمْعِها مَوْلِيَّةْ ... ولنَفْسٍ مِمَّا عَنَاهَا شَجِيَّةْ[6] .

---

(1) ينظر: التهذيب (شجو) ٩٢/١١، الأمثال لابن رفاعة ٢٦٣/١، مجمع الأمثال ٢٧٣/٢، اللسان (شجو) ٤٢٤/١٤.

(2) ينظر: اللسان (شجو) ٤٢٣/١٤.

(3) ينظر: إصلاح المنطق ص٢٤٢.

(4) ينظر(شجو) في: التهذيب

(5) ينظر: (شجو) ٢٣٨٩/٦. وينظر الشعر بلا نسبة أيضًا في: اللسان (شجي) ٤٢٣/١٤، والتاج (شجي) ٣٥٣/٣٨.

(6) ينظر: الاقتضاب للبطليوسي ١٨٥/٢–١٨٦، والمدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام ص٧٦. وبيت أبي الأسود الدؤلي في ديوانه لأبي سعيد السكري ص٤٠٤، تح/محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال ط(٢) ١٤١٨هـ، وبيت أبي داود لم أعثر عليه في ديوانه بتحقيق أنوار الصالحي، ود. أحمد السامرائي، وهو في أساس البلاغة (شجي) ٤٩٦/١، واللسان (شجي) ٤٢٣/١٤ معزوًا إليه.

٦- صداء – صدآء:

يقول المبرد تعليقًا على قولهم في الأمثال: (مَاءٌ وَلا كَصَدْآء): "**مِثْلُ حَمْرَاء، ووزنها (فَعْلَاء) وموضع اللام همزة، وهي بِئْر مُقَدَّمة، واسمها ما ذكرنا عن الأصمعي وأبي عبيدة، وكذلك سمعنا العرب تقوله، ومن ثقّل فقد أخطأ**"[١] .

من أمثال العرب: (ماء ولا كصداء) يُضرب مثلًا للرجل يكون فيه مَقْنَع لكن ليس كفلان الذي هو أفضل منه وأحمد أي: أنت جميل ولست مثله، والصداء: رَكِيّة أو عين لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها، وفيها يقول ضِرَار بنُ عُتْبَةَ السَّعْدي: [الطويل]

وإنّي وتَهْيامي بزَيْنَبَ كالَّذي ... يُطالِبُ من أَحواضِ صَدّاءَ مشْرَبا[٢]

١-ويرى المبرد أن لام (صدآء) همزة، ووزنها (فعلاء) ومن ثقل فقال (صدّاء) فقد أخطأ وتأثر به القالي وأبو عبيد البكري فنقلا كلامه[٣] وقد صرح بالتخفيف والتشديد في (صداء) كثير من اللغويين[٤] بينما نص الخليل على أنها مشددة، فقال: "وصداء مشدد"[٥] على أنها تصد من شرب منها عن غيرها[٦] وهو الوجه، وكون لامها همزة غير معروف عند ابن دريد [٧] ونقل الزبيدي في التاج[٨] أن الأكثر على التشديد.

ومن ثم يترجح لدى البحث كون (صدّاء) بالتشديد؛ فها هو ذا الجوهري يسأل عنه أبا علي النحوي أهو فعلاء من المضاعف؟ قال نعم، كما أنه سأل عن (صدآء) بالهمز في البادية رجلًا من بني سليم فلم يهمزه[٩] ومن ثم فالمبرد غير محق في تخطئة (صدّاء) بالتشديد؛ إذ ثبت صحتها بل تقديمها على الوجه الآخر.

---

(١) الكامل ١١١/٢.

(٢) ينظر: أمثال العرب للمفضل الضبي ص٧٣، تح/إحسان عباس، والأمثال لأبي عبيد ص١٣٥، والزاهر لابن الأنباري ٢٧٧/٢، وجمهرة الأمثال ٢٤١/٢.

(٣) ينظر: أمالي القالي ١٢٤/١، وفصل المقال ٢٠٠-٢٠١.

(٤) ينظر: التهذيب (صدي أ) ١٥٤/١٢، المحيط (صدي) ١٦٩/٨، الصحاح (صدد) ٤٩٦/٢، مجمع الأمثال ٢٧٧/٢، المستقصى للزمخشري ٣٣٩/٢، معجم البلدان ٣٩٥/٣-٣٩٦، التاج (صدأ) ٣١٠/١.

(٥) العين (صدأ) ١٤٣/٧.

(٦) ينظر: سمط اللآلي للبكري ٣٦٣/١.

(٧) ينظر: الجمهرة (صدي) ٦٥٨/٢.

(٨) ينظر: (صدأ) ٣١١/١.

(٩) ينظر: الصحاح (صدد) ٤٩٦/٢.

٧- عجْم – عجَم:

يقول المبرد: "**يقال: عَجَمْتُ العُودَ، إذا مَضَغْتَه، وكذلك في كل شيء؛ قال النابغة: [البسيط]**

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً ... فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

والمصدر العَجْم، يقال عَجَمْتُه عَجْمًا: ويقال لنوى كل شيء: عجَم مفتوح، ومن أسكن فقد أخطأ؛ كما قال الأعشى: [المتقارب]

وجُذْعانُها كلَقِيطِ العَجَمْ"[١] .

ففيه فرق المبرد بين العجْم والعجَم فالعجْم بسكون الجيم: مصدر عجمته مضغته، والعجَم بفتح الجيم: نوى كل شيء وتسكينها خطأ، وهو يتفق في ذلك مع ابن السكيت؛ حيث قال: "ويقال: ليس لهذا الرمان عجَم، والعامة تقول عجْم، والعَجَم: النوى"[٢] كما تأثر به مَن بعده من اللغويين مصرحين بالنقل عنه[٣] وجمهور اللغويين على أن العجَم بفتح الجيم النوى[٤]

وفي تعليل هذا التفريق الصيغي يذكر ابن درستويه أن العجَم فتح ثانيه على مثال النوَى لأنه في معناه، وأما الساكن فمصدر عجمت العود وغيره إذا عضضته لتعرف صلابته ولينه[٥] ومن ثم فالمبرد مصيب فيما نبه عليه هنا من غلط.

٨- نُزْل – نَزَل:

قال المبرد: "**يقال: ليس فلان بذي طَعْمٍ، وفلان ليس بذي نَزَل، أي ليس بذي عقل ولا معرفة، وإنما يقال: هذا طعام ليس له نَزَل إذا لم يكن ذا رَيْع، ومن قال: نُزْل في هذا المعنى فقد أخطأ**"[٦] .

---

(١) الكامل ٣٠٣/١. وبيت النابغة في ديوانه ص٢٠، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط(٢) لدار المعارف، وبيت الأعشى في ديوانه ص٣٧.

(٢) إصلاح المنطق ص١٧٣.

(٣) ينظر: الصحاح (عجم) ١٩٨٠/٥، المدخل إلى تقويم اللسان ص٤٠١، اللسان (عجم) ٣٩١/١٢، التاج (عجم) ٦٢/٣٣.

(٤) ينظر(عجم) في: العين ٢٣٨/١، الجراثيم لابن قتيبة ٣٣٠/١، الفصيح ص٣٠٣، الجمهرة ٤٨٤/١، التهذيب ٢٥٠/١، المحيط ٢٤٧/١، الجليس الصالح ص٤٩١، الصحاح ١٩٨٠/٥، الغريبين للهروي ١٢٣٤/٤، إسفار الفصيح ٧٤٢/٢، شرح الفصيح لابن هشام ص١٧٧، غريب الحديث لابن الجوزي ٧٣/٢، النهاية لابن الأثير ١٨٧/٣.

(٥) ينظر: تصحيح الفصيح لابن درستويه ص٣٧٥.

(٦) الكامل ١٤٠/١.

يرى المبرد أن (نزَل) في هذا المعنى على (فَعَل) بفتح الفاء والعين لا غير و(نُزْل) على (فُعْل) بضم فسكون خطأ، ونص على (نَزَل) فقط ثعلب والنحاس والهروي[١] وعند ابن دريد لا يقال النُّزْل[٢] وصرح الصولي بأن (نُزْل) من كلام العامة وهو خطأ[٣]

هذا وقد نص على صحة الصيغتين جمهور اللغويين[٤] كما صرح ابن درستويه أن (نُزْل) (نُزْل) من كلام العامة لكنه ليس بخطأ وقد رواه الخليل[٥] وإن كانت (نَزَل) بفتحتين أكثر وأعرب[٦] وكان هذا سبب قبولها عند المبرد وإنكار الأخرى بناء على منهجه في القبول والرفض كالعادة، فيما يندرج تحت المدرسة البصرية المحافظة.

******

(١) ينظر مرتبًا: الفصيح ص٢٨٩،٢٩١، عمدة الكتاب ص١٥٧، إسفار الفصيح ٥٩٣/٢.

(٢) ينظر: الجمهرة (ربع) ٧٧٦/٢.

(٣) ينظر: أدب الكاتب ص٦١.

(٤) ينظر (نزل) في: العين ٣٦٧/٧، الغريب المصنف ٤٦٣/٢، غريب الحديث لابن قتيبة ٣٦٣/١، أدب الكاتب ص٥٣٠، الزاهر لابن الأنباري ٣٣٠/٢، ديوان الأدب ١٥٨/١، أمالي القالي ٥٨/٢، التهذيب ١٤٤/١٣-١٤٥، المحيط ٥٤/٩، الصحاح ١٨٢٨/٥، المقاييس ٤٣٧/٥، الإبانة للعوتبي ٤٠٤/٤، شرح الفصيح لابن هشام ١٢٤، اللسان ٦٥٩/١١.

(٥) ينظر: تصحيح الفصيح ص٢٧٣.

(٦) ينظر: الزاهر لابن الأنباري ٣٣٠/٢.

المطلب الثاني: في صيغ الأفعال:

١- ارتُجّ – أُرتِجَ:

يقول المبرد: "**ويقال: أُرْتِجَ على فلان، أي: أُغلق عليه الكلام، وقول العامة: (ارتُجّ عليه) ليس بشيء، إلا أن التّوَّزِيّ حدثني عن أبي عبيدة قال: يقال: ارتُجّ عليه، ومعناه وقع في رَجّة، أي: في اختلاط، وهذا معنى بعيد جدًا**"[١] .

فـ(أُرْتِجَ عليه) هو الكلام الفصيح، وعليه جمهور اللغويين؛ قال الخليل: "الرِّتاج: الباب المغلق وأرتجتُ البابَ: أغلقتُه إغلاقا وثيقًا، وأُرْتِجَ على فلان إذا أراد قولًا وشعرًا فلم يصل إلى تمامه، وأُرْتِجَ عليه في المنطق، وفي كلامه رَتَجٌ أي: تَتَعْتُعٌ وإعْياء"[٢] أما (ارتجّ) فقد نص المبرد على أنه من كلام العامة، أي المشهور على ألسنة طبقات المثقفين، وليس بشيء، أي هو من الخطأ الواقع على ألسنتهم، وصرح بذلك أيضًا ابن قتيبة وابن دُرُسْتَوَيْه والجَوْهَري والصَّغَدِي[٣] .

ولكلام المبرد هنا أصداء في فكر من جاء بعده؛ حيث ردده بعضهم[٤] بينما صرح بجواز قول العامة بجانب الكلمة الفصيحة غير واحد من اللغويين؛ ففي نوادر أبي مسحل[٥] "ويقال: أُرْتِجَ عليك الكلام والمنطق، وارْتُجّ، واسْتُرْتِجَ، والْتَكّ، والتَخَّ، ولَأَى، والْتَأَى، وذلك إذا أبطأ عليك وامتنع" وله وجه من العربية، وقد حكاه المبرد عن أبي عبيدة –مستبعدًا له– وأنه من الرَّجّة وهو الاختلاط أي وقع في اختلاط، لكن ما استبعده قد اقتنع به غير واحد من اللغويين كابن دريد والأزهري وابن فارس؛ حيث يقال ارْتَجّ الكلامُ: الْتَبَس[٦] ؛ لأنه إذا تَعَكّر كان كالبحر المُرْتَجّ[٧] .

---

(١) الكامل ١٠٢/١.

(٢) العين (رتج) ٩١/٦، وينظر: الغريب المصنف ٣٤٧/١، غريب الحديث ٣٢٥/٤، إصلاح المنطق ص٢١٠، أدب الكاتب ص٣٨١، الدلائل في غريب الحديث ٥٢٣/٢، المنتخب لكراع ص٢٣٦، ديوان الأدب ٢٨٦/٢، أمالي القالي ٦٦/٢، أفعال ابن القوطية ص١٠٢، المحيط (رتج) ٥٨/٧-٥٩، إسفار الفصيح ٧٦٨/٢، المحكم (رتج) ٣٥٥/٧.

(٣) ينظر مرتبًا: أدب الكاتب ص٣٨١، تصحيح الفصيح ص٣٩٧، الصحاح (رعج) ٣١٧/١، تصحيح التصحيف للصفدي ص٩٦.

(٤) ينظر: الاقتضاب للبطليوسي ١٨٧/٢، شرح الفصيح لابن هشام ص١٩٢.

(٥) نوادر أبي مسحل ص٩٨، تح/د. عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ، وينظر: الجمهرة (رتج) ٣٨٥/١، التهذيب (رج) ٢٥٩/١٠، المصباح (رتج) ٢١٨/١.

(٦) ينظر: الجمهرة (رتج) ٣٨٥/١، التهذيب (رج) ٢٥٩/١٠.

(٧) ينظر: المقاييس (رج) ٣٨٥/٢.

وهذا ما يميل إليه البحث، وكما ذكر علي بن حمزة فهذا الذي استبعده المبرد وأنكره قريب صحيح، وإن عامةً منهم أبو عُبيدة والتَّوَّزِي ومن تبعهما لفصحاء خاصةٌ[١] وهو من باب التعبير بالسبب وإرادة المسبب؛ فالالتباس أو الاضطراب المعبر عنه ب(ارتجّ) قد تسبب في وقوع الإرتاج أي: الإغلاق في المنطق والكلام، لكن يبقى أن (أرتجَ عليه) من رتج هو التعبير الأفصح الذي لا يحتاج إلى تأويل، و(ارتجّ) من رجّ جائز بتأول.

٢- أصفد – صفد:

قال المبرد تعليقًا على قول الأعشى يمدح هَوذة بن علي: [الطويل]

تَضَيَّفْتُهُ يومًا فَقَرَّبَ مَجْلسي ... وأَصْفَدَني على الزّمانةِ قائدا

"**وقوله: وأَصْفَدَنِي: يقول: أعطاني، وهو الإِصْفاد، والصَّفَد الاسم، والإِصْفاد المصدر؛ قال النابغة: [البسيط]**

فلم أُعَرِّضْ أبيتَ اللّعْنَ بالصَّفَدِ

ويقال: صَفَدْتُ الرجل فهو مَصْفُود، من القيد، ولا يقال في القيد: أَصْفَدْتُ، ولكن صَفَدْتُه صَفْدًا، واسم القيد الصَّفَد؛ قال الله جل وعز: (مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ٤٩) [إبراهيم: ٤٩] **كقولك: جَمَل وأَجْمال، وصَنَم وأَصْنام"**[٢] .

هنا يفرق المبرد بين أصفد (أفعل) وصفد (فعل) في المعنى فـ(أصفد) في العطاء و(صفد) في القيد والوثاق، وهو يتفق في ذلك مع ابن السكيت في كتابه إصلاح المنطق وكتاب الألفاظ[٣] وعلى هذا التفريق جمهور اللغويين يقول الخليل: الصَّفَد (والصَّفْدُ): العَطاءُ، وتقول: أصفَدَه إِصفادًا ... وصَفَدْتُ يَدَه الى عُنُقِه صَفْدًا أي أوثَقْتُه"[٤] ومع أنهما من جذر واحد

---

(١) ينظر: التنبيهات ص١٠٧.

(٢) الكامل ١٥/٣. وبيت الأعشى في ديوانه ص٦٥، وشعر النابغة في ديوانه ص٢٧، وصدره: (هذا الثناء فإن تسمع به حسناً).

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ص٢٥٥-٢٥٦، كتاب الألفاظ ص٣٨٠.

(٤) العين (صفد) ١٠٢/٧، وينظر: شرح المعلقات التسع المنسوب لأبي عمرو ص٩٨، غريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٣/١، غريب الحديث للهروي ١٠٨٣/٤، إسفار الفصيح ٤٤٧/١، تثقيف اللسان ص٢٨١، شرح الفصيح لابن هشام ص٨٥، الفصيح لثعلب ص٢٧٥، التهذيب (صفد) ١٠٥/١٢، المحيط (صفد) ١١٧/٨، غريب الحديث للخطابي ٢٤٦/٢، الصحاح (صفد) ٤٩٨/٢، اللسان (صفد) ٢٥٦/٣، التاج (صفد) ٢٨٨/٨.

وهو (صفد) الذي يدل على الشد والضم والوثيقة[١] فإنهم فرقوا بين (فعل وأفعل) منه فجعلوا (صفد) في القيد؛ لأنه على مثال ما في معناه وهو شد وربط، وجعلوا (أصفد) في العطية؛ لأنه على مثال أعطى وأكرم، فالألف لنقل الفعل أي: جعله ذا مال؛ ومنه قول الأعشى: (وأصفدني على الزمانة قائدًا) أي: أعطاني[٢] .

هذا ولم يفرق بينهما بعض اللغويين، فأجازوا صفد وأصفد في الوثاق[٣] وكذا في العطاء[٤] ومن ثم فمجيئهما بمعنى واحد جائز أيضًا، لكن الأكثر المختار هو التفريق بينهما[٥] على نحو ما ذكر المبرد وذهب إليه الجمهور الذي يحرص على انتقاء الأفصح من الألفاظ.

٣- **طرق – أطرق – طارق:**

يقول المبرد: "**يقال: طارقتُ نعلي إذا أطبقتَها، ومن قال: (طَرَقْتُ) أو (أَطْرَقْتُ) فقد أخطأ، ويقال: لكل ما ضُوعف فقد طُورق**"[٦] .

في هذا النص يقرر المبرد أن كل ما ضعف أو أطبق بعضه على بعض يقال فيه (طارق) فهذا هو الصحيح، وأما (طرق وأطرق) فخطأ عنده، وهو يتفق في ذلك مع ابن السكيت؛ حيث قال في باب مما يصح قوله وما لا يصح: "وتقول: قد طارقت نعلي"[٧] واقتصر الجوهري على هذه الصيغة[٨] بينما صرح بجواز الصيغتين الأخريين في هذا المعنى جمع من اللغويين[٩] لذا رد أبو هلال العسكري على المبرد كلامه بأن (طارق وأطرق) كلاهما جيد[١٠] وصيغة (فاعل) إن كان سبيلها أن تكون من اثنين نحو شارك

---

(١) ينظر: الفصيح ص١٣٩، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل ٣٩/٢، مركز المربي ط(٤) ١٤٤٠هـ.

(٢) ينظر: تصحيح الفصيح ص١٣٩.

(٣) ينظر(صفد) في: أفعال ابن القوطية ص٨٣، المحيط ١١٧/٨، التكملة للصغاني ٢٦٧/٢، التاج ٢٨٨/٨.

(٤) ينظر: تحفة المجد الصريح لأبي جعفر اللبلي ص٤٧٠.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٧٠/٣.

(٦) الكامل ١٢٩/١.

(٧) إصلاح المنطق ص٢٩٦.

(٨) ينظر: الصحاح (طرق) ١٥١٦/٤.

(٩) ينظر (طرق) في: العين ٩٧/٥، الجمهرة ٧٥٦/٢، شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص٤٤٤، التهذيب ١٢/٩، المحكم ٢٧٢/٦، مفردات الراغب ص٥١٨، النهاية لابن الأثير ١٢٢/٣، اللسان ٢١٩/١٠.

(١٠) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ص١٦٥.

وقاتل فإنها هنا بمعنى فعل[١] وأفعل[٢] فإن كانت (طارق) هنا بمعنى (طرق وأطرق) فلا عجب أن نجدهما مستعملين بجانبها فيقال: (طرقت) النعل أو غيره مما طوبق بعضه على بعض و(أطرقت) كما يقال (طارقت)؛ إذ كانت جميعًا بنفس المعنى، وبذلك فالمبرد غير محق في تخطئة هاتين الصيغتين (طرق وأطرق) بجانب (طارق) وإن كانت هي الأعلى في ذلك؛ لأن وضع الشيء مقابل شيء آخر في كل ما أطبق بعضه على بعض يعطي معنى المفاعلة وهذا ما يفسر اقتصار المبرد عليها، وهو البصري المحافظ، ثم تأتي صيغة (أطرق) ثم (طرق) هكذا على الترتيب في درجة الفصاحة كما يبدو من أقوال اللغويين.

٤- أغار – غار:

يقول المبرد: "**يقال غار الرجل إذا أتى الغَوْر وناحيته مما انخفض من الأرض، وأنجد إذا أتى نَجْدًا وناحيته مما ارتفع في الأرض، ولا يقال: (أَغارَ) إنما يقال: غار وأنجد، وبيت الأعشى ينشد على هذا: [الطويل]**

نَبِيٌّ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... لَعَمْرِي غَار في البِلادِ وَأَنْجَدا"[٣]

ففيه يقرر المبرد (غار) أتى الغَوْر، وينكر (أغار) في هذا المعنى، ويرى أن بيت الأعشى ينشد هكذا: (لعمري غار..) فرارًا من الاعتراض القائم على رواية (غار لعمري) لما فيها من خَرْم[٤] ويبدو تأثر المبرد بما ذكره ابن السكيت في الإصلاح؛ حيث قال: "وقد غار يغور، إذا أتى الغَوْر، فهو غائر، قال الأصمعي: ولا يقال أغار، وزعم الفراء أنها لغة، واحتج صاحب هذه اللغة ببيت الأعشى: [الطويل]

نَبِيٌّ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وَقَوْلُهُ ... أَغارَ لَعَمْرِي فِي البِلادِ وَأَنْجَدا"[٥]

فعن الأصمعي والكسائي أنه يقال: في هذا المعنى (غار) فقط، أما (أغار) فليس من الغور وإنما هو أغار بمعنى أسرع، وعن اللحياني وابن الأعرابي والفراء أن (أغار) لغة في (غار) وينشدون بيت الأعشى هكذا:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٨٥/١، الزاهر لابن الأنباري ١٢٩/٢، المنصف لابن جني ص٩٢، الغريبين للهروي ١٥٠١/٥، المحكم (خدع) ١٣٢/١، أمالي ابن الشجري ٣٣٣/١.

(٢) ينظر: الفصل للزمخشري ص٣٧٣، البديع في علم العربية ٤١١/٢، شرح شافية ابن الحاجب ٢٥٥/١، أفعال ابن القطاع ٢٩١/٢.

(٣) الكامل ١٢٨/١. وبيت الأعشى في ديوانه ص١٣٥.

(٤) الخرم: هو إسقاط أول الوتد المجموع في أول البيت، أو في أول الشطرة الثانية. ينظر: القوافي لأبي يعلى التنوخي ص٨٦، والقسطاس في علم العروض للزمخشري ص٣١.

(٥) إصلاح المنطق ص٢٤٠.

نَبِيٌّ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... أَغارَ لَعَمْرِي فِي البِلادِ وَأَنْجَدا

و اختلف اللغويون في ذلك اختلافًا كبيرًا فاقتصر بعضهم على (غار) كما عند الأصمعي والكسائي[١] مع التنبيه –أحيانًا– على أنه لا يقال (أغار)[٢] بينما صرح آخرون بالصيغتين (غار وأغار) كما عند الخليل وغيره[٣] .

ويرى البحث جواز استعمال (أغار) في هذا المعنى قياسًا على أخواتها: (أتهم وأنجد وأعرق وأشأم .. إلخ) فلا علة موجبة تخرج (أغار) من ذلك، وهي جميعًا على صيغة (أفعل) التي تأتي للدخول في المكان والوصول إليه فأنجد: دخل نجدًا، وأعرق دخل العراق أو وصل إليه وهكذا [٤] لذا أخذ البطليوسي على ابن قتيبة عدم ذكره لـ(أغار) مع غار كما ذكر (أحمى) مع حمي و(أبلى) مع بلي فكان تركه ذلك إخلالًا برتبة الكتاب[٥] لكن يحتج له ولما ذهب إليه المبرد هنا بأن (غار) هي اللغة المعروفة في ذلك مع (أنجد) وكانت كذلك لأن من أَمَّ الغورَ فقد هبط ونزل فصار من باب غار الماءُ[٦] و(أغار) لغة قليلة[٧] فإن جاز للمبرد مع وضوح درجة الفصاحة بينهما إيثار الصيغة الأفصح، فإنه لا يجوز له تخطئة الأخرى أو إنكارها.

---

(١) ينظر: فعلت وأفعلت للسجستاني ص١٠١، أدب الكاتب لابن قتيبة ص٣٣٥، الفصيح لثعلب ص٢٨١، الجمهرة (غور) ٧٨٣/٢، غريب الحديث للخطابي ٥٩/٢، تصحيح الفصيح لابن درستويه ص١٩٨، إسفار الفصيح للهروي ٥٠٩/١.

(٢) ينظر (غار) في: الجمهرة ١٠٦٧/٢، المحكم ٣٣٧/٧.

(٣) ينظر (غار) في: العين ٤٤١/٤، فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٤، شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص٥٣٦، المحيط ١٢٣/٥، أفعال ابن القوطية ص٢٦، المقاييس ٤٠١/٤، مفردات الراغب ص٦١٨، ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص٥٧، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص١٠٤.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٩٠/١، ويراجع: المغني للشيخ عضيمة ص١١٠–١١٢، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص٣٠.

(٥) ينظر: الاقتضاب للبطليوسي ١٤٧/٢.

(٦) ينظر: الروض الأنف للسهيلي ٣٨٤/٣.

(٧) ينظر: النهاية لابن الأثير ٣٩٣/٣.

المبحث الثالث: التصحيح في المستوى التركيبي

المطلب الأول: في الإعراب:

١- قوله تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ) [البقرة: ١٨٥]

يقول المبرد في معرض ذكره آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون: "**وفي القرآن: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ) [البقرة: ١٨٥] والشهر لا يغيب عنه أحد، ومجاز الآية: فمن كان منكم شاهدًا بلده في الشهر فليصمه، والتقدير {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ} أي فمن كان شاهدًا في شهر رمضان فليصمه، نَصْبَ الظُّروف لا نَصْبَ المفعول به**"[١] .

فالمبرد هنا معنيّ بالتنبيه على آيات من القرآن ربما غلط في تأويلها بعض الخاصة من النحويين، من ذلك قوله تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ) [البقرة: ١٨٥] حيث يتوهم بعضهم غلطًا أن (الشهر) مفعول به لـ(شهد) وإنما (الشهر) ظرف له، على تأويل من شهد بلده في الشهر فليصمه، ونقل الثعالبي كلام المبرد هذا في فقه اللغة[٢] وقد جنح إلى هذا الإعراب جمهور اللغويين والمفسرين[٣] وذكر الطاهر أنه المناسب لقوله بعده: (وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ) وعلى ذلك فشهود الشهر على تأويل (شهود المصر في هذا الشهر)[٤] أو على تأويل (من حضر فيه مقيمًا سالمًا فليصمه) أو (من شهد أوله مقيمًا حاضرًا)[٥].

أما الإعراب الذي نبه على غلطه المبرد وعلى جنوح بعضهم إليه، فهو أن (الشهر) مفعول به لـ(شهد) على معنى علم[٦] ورجح الرازي هذا الإعراب على الإعراب الآخر الذي قرره المبرد، محتجًا بأن القول الأول لا يتمشى إلا مع التزام الإضمار والتخصيص والقول

---

(١) الكامل ١٠٤/٤.

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ص٢٥٦، عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط(١) ١٤٢٢هـ.

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٧٣، تفسير الطبري ٤٥٦/٣، التهذيب (شهد) ٥٠/٦، الخصائص لابن جني ٣٧٥/٢، الغريبين للهروي ٤٦/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي ١٢٢/١، المحكم (شهد) ١٨٢/٤، التفسير البسيط للواحدي ٥٨٣/٣، غرائب التفسير للكرماني ١٩٨/١، تفسير الكشاف ٢٢٨/١، تفسير ابن عطية ٧٠/١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور ١٧٣/٢، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١١٣/١، غريب القرآن لابن قتيبة ٧٣-٧٤، تفسير الطبري ١٩٩/٣، التهذيب (شهد) ٥٠/٦، الغريبين للهروي ١٠٤٦/٣، تفسير الكشاف ٢٢٨/١، تفسير القرطبي ٢٩٩/٢، البحر المحيط ١٩٧/٢.

(٦) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ٦٤/١، شمس العلوم للحميري ٣٥٦١/٦، تفسير الرازي ٢٥٥/٥.

الثاني –وهو أن (الشهر) مفعول (شهد) على معنى من شاهد الشهر بعقله ومعرفته فليصمه– يتمشى بمجرد التزام التخصيص بإخراج الصبي، والمجنون، والمريض، الذين يشاهدون الشهر أيضًا، فكان هذا الإعراب أولى عنده مع اعترافه بأن أكثر المحققين كالواحدي والزمخشري ذهبوا إلى إعراب (الشهر) على الظرفية[١] .

لكن أكثر اللغويين والمفسرين على الرأي الأول أنكروا أن يكون التقدير (فمن شهد هلال الشهر) بوجهين[٢] :

الأول: أن ذلك يكون في حق المريض، والمسافر، والمقيم الصحيح، والذي يلزمه الصوم الحاضر بالمصر إذا كان صحيحًا.

والثاني: أن شهد بمعنى حضر، ولا يقال: حضرت هلال الشهر، وإنما يقال: شاهدت الهلال.

ومع ذلك فالبحث لا يميل إلى رأي الأغلبية هنا، ويتفق مع ما رجحه الرازي من وقوع (شهد) على الشهر ونصبه على المفعولية، لكن على تأويل (شهد) بمعنى حضر أيضًا كما في الإعراب الأول، فعبارة: (شهد .. الشهر) مثل عبارة: (حضر القسمة) أي: شهدها والشهادة: الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة كما نص الراغب في المفردات[٣] والبصر: الرؤية والبصيرة: العلم، وبذلك يتضمن هذا الفعل (شهد) ثلاث دلالات: (الحضور، الرؤية، العلم) كما صرح ابن فارس قبله بدلالة هذا الجذر (شهد) على حضور وعلم وإعلام[٤] وعليه فتأويل قوله تعالى (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ) [البقرة: ١٨٥] أي (من حضره فرأى هلاله أو علم به) ويكون في هذا الفعل (شهد) إعجاز لفظي لا يؤديه غيره، ثم هو بعد ذلك يلتقي مع الحديث الشريف المشهور في باب الصيام، الذي صرح بالرؤية وهو: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته..)[٥] وبذلك تذهب حجتهم بالوجه الثاني.

أما الوجه الأول فيُردّ عليه بقوله تعالي بعد (وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ) [البقرة: ١٨٥] فالتخصيص جاء من هنا، وله أهميته بعد عموم (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ) [البقرة: ١٨٥] فليس كل من رأى هلال رمضان أو علم به وجب عليه الصوم فقد

---

(١) ينظر: تفسير الرازي ٢٥٥/٥.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ٢٢٨/١، البحر المحيط ١٩٨/٢، الدر المصون ٢٨٣/٢، التبيان للعكبري ١٥٢/١، التحرير والتنوير ١٧٤/٢.

(٣) ينظر: ص٢٧٤-٢٧٥.

(٤) ينظر: المقاييس (شهد) ٢٢١/٣.

(٥) ينظر في: صحيح البخاري ٢٧/٣، رقم (١٩٠٩)، وصحيح مسلم ٧٦٢/٢، رقم (١٠٨١).

يكون مريضًا أو مسافرًا مما يسقط تلك الفريضة، وبذلك فالبحث يخالف ما صرح به المبرد هنا ويرجح ما قال عنه ربما غلط في فهمه النحويون، فهو الأسدّ المناسب للآية لفظًا ونظمًا ومعنًى.

٢- قوله تعالى: (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ) [آل عمران: ١٧٥]

يقول المبرد: "**ونذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون؛ قال الله عز وجل: (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ) [آل عمران: ١٧٥] مجاز الآية أن المفعول الأول محذوف، ومعناه: يخوفكم من أوليائه**"[١] .

الفعل (خاف) يتعدى إلى مفعول واحد يكون أن وصلتها نحو قوله تعالى: (تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ) [الأنفال: ٢٦] ويكون غيرها نحو: (تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ) [الروم: ٢٨] فإن ضعف تعدى إلى مفعولين بنفسه تقول: خاف زيد من القتال، وخوّفته القتال[٢] وبناء عليه فإن المفعول الأول من قوله تعالى: (يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ) [آل عمران: ١٧٥] محذوف أي يخوفكم من أوليائه، هذا ما أراد المبرد أن يؤكده هنا تحذيرًا من الغلط الواقع فيها وهو أن يفهم منها أن المراد يخوف الشيطان أولياءه المنافقين الذين يطيعونه، فأولياؤه المنافقون هم المخوفون دون المؤمنين، ومن ثم فلا حذف فيه[٣] .

أما ما نص عليه المبرد من أن المقصود (يخوفكم بأوليائه أو من أوليائه) فهو مذهب جمهور اللغويين والمفسرين[٤] أو أن المقصود (يخوفكم أولياءه) دون تقدير حرف الجر، وهذا ما رجحه ابن الأنباري؛ لأن ادعاء الجار لا دليل عليه، فالفعل (يخوّف) يتعدى إلى مفعولين

---

(١) الكامل ١٠٤/٤.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٣٢٩/٢-٣٣٠، والتفسير البسيط ١٨٧/٦، وتفسير الرازي ٤٣٥/٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٥٦/٦، معاني القرآن للنحاس ٥١٢/١-٥١٣، التفسير البسيط ١٨٨/٦، الاقتضاب للبطليوسي ٣٠٩/٢، التبيان للعكبري ٣١١/١، البحر المحيط ٤٤٠/٣.

(٤) ينظر: تفسير مجاهد ص٢٦٢، تفسير مقاتل ٣١٧/١، معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١، معاني القرآن للأخفش ٢٤٠/١، غريبالقرآن لابن قتيبة ص١١٦، مجالس ثعلب ص٥٥٠، تفسير الطبري ٢٥٥/٦، معاني القرآن للزجاج ٤٩٠/١، المحلى في وجوه النصب لابن شقير ص٦٧، معاني القرآن للنحاس ٥١٢/١، تفسير الثعلبي ٤٧١/٩، المحكم (خوف) ٣٠٦/٥، أمالي ابن الشجري ٧٠/١، التبيان للعكبري ٣١١/١، مغني اللبيب لابن هشام ص٨٣٨.

من غير حرف جر، وهو ما يدل عليه قراءة ابن مسعود (يخوفكم أولياءه)[١] وذكر هذه الآراء الثلاثة الواحدي والرازي في تفسيريهما[٢] .

وعند الموازنة بين ما قرره المبرد وما نبه عليه من غلط؛ فإن البحث يتفق مع ما قرره من ثلاثة أوجه:

الأول: قراءة ابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعطاء: (يخوفكم أولياءه)[٣] وكذا قراءة أبي بن كعب، والنخعي: (يخوفكم بأوليائه)[٤] .

الثاني: قوله تعالى بعدها: (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ) [آل عمران: ١٧٥][٥] وكذا قوله قبلها (ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ) [آل عمران: ١٧٣] فسباق الآية ولحاقها يدل على أن الشيطان يخوّف المؤمنين بأوليائه المنافقين.

الثالث: أنا لهذا التعبير الذي حذف فيه مفعوله الأول نظائر كثيرة نحو قوله تعالى: (لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا) [الكهف: ٢] وقوله (لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥) [غافر: ١٥] أي: لينذركم[٦] .

******

(١) ينظر: تفسير الرازي ٤٣٥/٩، وتراجع قراءة ابن مسعود في: المصاحف لابن أبي داود ص١٩١، المحتسب لابن جني ١٧٧/١، معجم القراءات د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال مكرم ٨٥/١.

(٢) ينظر: التفسير البسيط ١٨٥/٦-١٨٨، تفسير الرازي ٤٣٥/٩.

(٣) ينظر: المحتسب ١٧٧/١، تفسير الثعلبي ٤٧١/٩-٤٧٢، التفسير البسيط ١٨٦/٦، تفسير الكشاف ٤٤٣/١، البحر المحيط ٤٤٠/٣.

(٤) ينظر: التفسير البسيط ١٨٦/٦، وتفسير الرازي ٤٣٥/٩، وتراجع القراءة في: معجم القراءات د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال مكرم ٨٥/١، معجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب ٦٢٤/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٩٠/١، تفسير الكشاف ٤٤٣/١، أمالي ابن الشجري ٧٠/١.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١، أدب الكاتب ص٥٢٥، تفسير البسيط ١٨٦/٦، تفسير الرازي ٤٣٥/٩.

المطلب الثاني: في الحذف والزيادة:

١- **تحبها:**

قال المبرد تعليقًا على قول عمر بن أبي ربيعة: [الخفيف]

ثم قالوا: تُحِبُّها قلتُ: بَهْرًا ... عَدَدَ النّجوم والحَصى والتّرابِ

" **وقوله: (ثم قالوا تُحِبُّها قلتُ بهرًا) قال قوم: أراد بقوله: (تحبها) الاستفهام، كما قال امرؤ القيس: [الطويل]**

أحارِ ترى بَرْقًا أُرِيكَ وَميضَهُ

فحذف ألف الاستفهام، وهو يريد أترى، وقالوا: أراد أتحبها، وهذا خطأ فاحشٌ، إنما يجوز حذف الألفِ إذا كان في الكلامِ دليلٌ عليها، وسنفسرُ هذا ونذكرُ الصوابَ منه إن شاء الله. قوله: (تحبها) إيجاب عليه، غير استفهامٍ؛ إنما قالوا: أنت تحبها، أي قد علمنا ذاك، فهذا معنى صحيحٌ لا ضرورة فيهِ. وأما قولُ امرئ القيس فإنما جاز لأنه جعل الألف التي تكونُ للاستفهام تنبيهًا للنداءِ، واستغنى بها، ودلت على أن بعدها ألفًا منويةً، فحذفت ضرورةً، لدلالة هذه عليها"[١] .

ففي بيت عمر في قوله: (تحبها) توجيهان رواهما الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء حيث ذكر أن عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه إلا بحرف واحد، وهو قوله: (تحبها) في هذا البيت، وكان ينبغي أن يقول (أتحبها)؛ لأنه استفهام، ثم قال أبو عمرو وله وجه إن أراد الخبر ولم يرد الاستفهام[٢] وهذا التوجيه هو ما صححه المبرد هنا وخطأ من وجهه على أنه أراد أتحبها، ثم حذف ألف استفهام؛ لأن ألف الاستفهام لا تحذف إلا إذا كان في الكلام دليل عليها، وتأثر بعض اللغويين برأي المبرد هذا فنقلوه عنه في مؤلفاتهم[٣] والمبرد من المدرسة البصرية التي لا تجيز حذف ألف الاستفهام إلا بدليل، وهو وجود أم في الكلام[٤] .

---

(١) الكامل ١٨١/٢. وبيت عمر في ديوانه ص٤٢٣، وشعر امرئ القيس في ديوانه ص ٢٤، وعجزه: (كَلَمْعِ اليَدَينِ في حَبيٍّ مكلَّلِ).

(٢) ينظر: الموشح للمرزباني ص٢٥٨-٢٥٩، ويراجع هذان التوجيهان أيضًا في: شرح المعلقات التسع المنسوب لأبي عمرو بن العلاء ص١٧٢، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ص٣٣٢-٣٣٣، الجليس الصالح ص١٥٧، أمالي ابن الشجري ١٨٤٠٧.

(٣) ينظر: شرح المعلقات التسع ص١٧٢، إعراب القرآن للنحاس ١٧٣/٣.

(٤) ينظر: المحلى في وجوه النصب ص٢٠٩، إعراب القراءات السبع لابن خالويه ص١١٩، شرح المفصل لابن يعيش ١٠٣/٥-١٠٤.

أما الكوفيون فيجيزون حذفها دون وجود (أم)[١] ولهذا أجازوا حذف ألف الاستفهام هنا في (تحبها) كما جاز في قول امرئ القيس: (أحار ترى برقا أريك وميضه) حيث أراد (أترى) فحذف الألف؛ قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب: ألف استفهام حذفت ولا دلالة عليها إلا في بيت واحد لابن أبي ربيعة:

ثُمّ قالوا تُحِبُّها قُلْتُ بَهْرًا ... عَدَدَ القَطْرِ والحَصَى والتُّرَابِ"[٢]

وقد أجاب المبرد عن ذلك بأنه إنما جاز الحذف في قول امرئ القيس؛ لأنه جعل الألف التي للنداء في (أحار) دالة على ألف الاستفهام المحذوفة في (ترى).

وفي حين رجح ابن جني أن الشاعر أراد (أتحبها) على الاستفهام بدليل البيت الذي قبله وهو: [الخفيف]

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى ... بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبٍ أَتْرَابِ

فإن البحث يتفق مع رأي المبرد هنا من أن (تحبها) على الإيجاب وليس على الاستفهام وذلك بعد إرجاع البصر كرتين في هذه الأبيات التي تبدأ بقوله: [الخفيف]

قال لِي صاحِبي ليعلمَ ما بي ... أَتُحبّ القَتولَ أُخْتَ الرَّبابِ

وتأمل معي هذا الاستفهام المبكر في قوله (أتحب القتول؟) ثم انظر في الأبيات اللاحقة وهو يصف لك فيها مدى ولهه بمحبوبته ووَلوعه بها، حتى أيقن المخاطب بحبه لها، فقال مقرًا (تحبها) ولا يحسن بعد هذا أن تكون (تحبها) على الاستفهام، بل هو خطأ فاحش على حد تعبير المبرد.

٢- **على نواة من ذهب (قيمتها خمسة دراهم):**

قال المبرد: "**وفي الحديث: (أن رسول الله × رأى بعبد الرحمن بن عوف رَدْعَ خَلُوق فقال: مَهْيَمْ! فقال: تزوجتُ يا رسولَ الله، فقال: أَوْلِم وَلَوْ بِشَاةٍ، وكان تزوّج على نَواةٍ)، وأصحاب الحديث يَرْوُونَهُ: (على نَواةٍ مِن ذَهَبٍ قِيمَتُهَا خَمْسَةُ دَراهِمَ) وهذا خطأ وغلط؛ العرب تقول (نواة) فتعني بها (خمسة دراهم) كما تقول: النَّشُّ لعشرين درهمًا، والأُوقِيَّةُ لأربعين درهمًا، فإنما هو اسم لهذا المعنى**"[٣] .

---

(١) ينظر: الجليس الصالح ص١٥٦، ما يجوز للشاعر في الضرورة ص٣٣٢.

(٢) ليس في كلام العرب لابن خالويه ص٣٥٠، وينظر: شرح القصائد التسع المنسوب لأبي عمرو ص١٧٢، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص٩٩.

(٣) الكامل ٢٥٤/٣. والحديث في: مصنف عبد الرازق ٥٩/٥، رقم (٨١٨٦) السنن الكبرى للنسائي ٣٢١/٤، رقم (٧٩٣٨).

فالمبرد هنا ينكر زيادة عبارة (قيمتها خمسة دراهم) لأنها تؤدي إلى تكرار لا فائدة منه بعد لفظ (نواة) إذ إن العرب تقول نواة وتعني بها خمسة دراهم، كما تقول: النَّشّ لعشرين درهمًا، والأُوقِيَّةُ لأربعين درهمًا، وهو نفسه اعتراض أبي عبيد على هذه الرواية[١] فالمبرد له تابع، وعلى إثره مقتف.

هذا وقد عرض الأزهري في معجمه لقوليهما، فتعجب أولًا من إنكار أبي عبيد، ثم عرض لقول المبرد وأنه مثل قول أبي عبيد سواء[٢] وهذه الرواية: (وزن ذهب قُوِّمَتْ خَمْسَةَ دَراهِمَ) عند البيهقي في السنن الكبرى[٣] من طريق سَعيد بن بَشير وقد قال عنه البخاري: يتكلمون في حفظه، وقال ابن حبان: إنه فاحش الخطأ[٤] ومن ثم فهي ليست صحيحة[٥] .

والرواية المتفق على صحتها جاءت في أكثر من موضع في صحيح البخاري ومسلم[٦] وهي تؤيد ما ذهب إليه أبو عبيد والمبرد من تخطئة رواية البيهقي، ومقتضى ظاهرها يوهم أنه تزوجها على تبرة لم يعرف وزنها فقدرها بوزن نواة، أو وجدها موازنة لنواة من نواة التمر[٧] وهذا ما جعل أبي عبيد يقول: (ولم يكن ثَمّ ذهب) فهو يقصد بقوله هذا ما فسره ابن الملك هنا؛ لذلك فالإنكار عنده وكذا عند المبرد موجه إلى عبارة (قيمتها خمسة دراهم) وليس إلى (من ذهب) كما توهم المرصفي في شرحه لنص المبرد؛ حيث قال: "كذلك أنكر أبو عبيد زيادة (من ذهب)"[٨] .

هذا وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن (النواة) خمسة دراهم فهي اسم معروف لقدر معروف[٩] معروف[٩] فلا يحتاج بعدُ إلى أن يصرح بقيمته كالشيء المجهول، ومن ثم فالمبرد محق فيما نص عليه هنا.

******

(١) ينظر: غريب الحديث ١٩٠/٢.

(٢) ينظر: التهذيب (نوى) ٤٠٠/١٥-٤٠١.

(٣) ينظر: ٤٩٥/١٤، برقم (١٤٤٨٣).

(٤) ينظر: الإعلام بفوائد عمدة الحكام لابن الملقن ٣١٦/٨، الجوهر النقي لابن التركماني ٢٣٧/٧.

(٥) ينظر: شرح السنة للبغوي ١٣٤/٩.

(٦) ينظر: صحيح البخاري ٥٢/٣، برقم (٢٠٤٨) ٥٣/٣، برقم (٢٠٤٩) ٦٩/٥ برقم (٣٩٣٧)، صحيح مسلم ١٠٤٢/٢، ١٠٤٣ برقم (١٤٢٧).

(٧) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ٥٩٣/٣.

(٨) رغبة الآمل للمرصفي ٦٠/٨.

(٩) ينظر: معالم السنن للخطابي ٢١٠/٣، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٥٨٧/٤، شرح القسطلاني ٢١٩/٩ن شرح الزرقاني على الموطأ ٢٤٢/٣.

المطلب الثالث: في الوقف والابتداء:

مسألة واحدة: قوله تعالى: (يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ) [الممتحنة: ١]

قال المبرد في معرض ذكره آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون: "**وفي القرآن:** (يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ) [الممتحنة: ١] **فالوقف {يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ} أي ويخرجونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم**"[١] .

فالمبرد يؤكد الوقف على (وإياكم) تنبيهًا على الخطأ الواقع فيها من الابتداء بها، فتصير أسلوب تحذير، وقد وقع ذلك الغلط عند بعضهم، فها هو ذا ابن شقير يقول تعليقًا على هذه الآية: "معناه يخرجون الرسول، ثم قال: وإياكم إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيل وابتغاء مرضاتي أن تسروا إليهم بالمودة"[٢] وجمهور المفسرين واللغويين على ما ذكر المبرد من أن المراد يخرجون الرسول وإياكم؛ كراهية إيمانكم بالله ربكم[٣] ولم يرد المبرد بالوقف على (إياكم) تمام الوقف هنا – وإن كان محتملًا– وإنما أراد أن (أن) ههنا لا تتعلق بـ (إياكم) على حد تعلقها في قولك: إياك أن تفعل (إذا حذرته) وإنما تتعلق بما قبله تعلق المفعول من أجله أي يخرجونكم كراهية إيمانكم[٤] .

ومن حيث درجة الوقف على (إياكم) فقد اختلف القراء في تحديدها فقيل: هو وقف تام[٥] وقيل وقف كاف[٦]

---

(١) الكامل ١٠٥/٤.

(٢) المحلى في وجوه النصب ص١٨٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٥٥٨/٢٢، معاني القرآن للزجاج ١٥٦/٥، إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/٤، تفسير الثعلبي ٢٩٢/٢٦، الهداية لمكي ٧٤١٣/١١، التفسير البسيط ٤٠٥/٢١، النكت في القرآن للمجاشعي ص٤٩٠، أمالي ابن الشجري ١٦٠/٣، تفسير الرازي ٥١٧/٢٩، التبيان للعكبري ١٢١٧/٢.

(٤) ينظر: القرط على الكامل ص٦٨٢، رغبة الآمل للمرصفي ٢٩٧/٨.

(٥) ينظر: مشكل القرآن ص٢١١، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص٢١٤، والمقصود بالوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وأكثر ما يكون في الفواصل ورءوس الآي. ينظر: المكتفى لأبي عمرو الداني ص٨.

(٦) ينظر: القطع والائتناف للنحاس ص٧٣١، والمقصود بالوقف الكافي: هو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ. المكتفى لأبي عمرو ص١٠.

وقيل: هو وقف بيان[١] وقيل: بل هو وقف حسن ليس بتام ولا كاف[٢] ؛ لأن ما بعده متعلق به، والمعنى: يخرجون الرسول ويخرجونكم لأن تؤمنوا أي كراهية أن تؤمنوا[٣] وتمام الوقف عند أحمد بن موسى وأبي حاتم (بما أخفيتم وما أعلنتم) وعند غيرهما (أن تؤمنوا بالله ربكم)[٤] ومن ثم فالمبرد محق في التنبيه على الوقف على (إياكم) وتخطئة الابتداء به، لكن الوقف على (إياكم) ليس من النوع التام –كما قد يفهم من كلامه– بل هو من النوع الحسن.

(١) ينظر: القطع والائتناف للنحاس ص٧٣١، المكتفى لأبي عمرو الداني ص٢١٤، ووقف البيان: هو أن يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] فرق بين الضميرين، فالضمير في (وتوقروه) للنبيﷺ وفي (وتسبحوه) لله تعالى، والوقف أظهر هذا المعنى المراد. ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني المقرئ ٢٥/١.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتدا لابن الأنباري ٩٣٢/٢، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ص٦٩٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٣٠/١، المكتفى لأبي عمرو ص٢١٥، شرح طيبة النشر للنويري ٢٦٦/١، والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا. ينظر: المكتفى لأبي عمرو ص١١.

(٣) ينظر: المكتفى لأبي عمرو الداني ص٢١٥.

(٤) ينظر: القطع والائتناف ص٧٣٢.

الخاتمـــة

بعد هذه السياحة المُنيفة في كتابٍ هو أحد أركان علم العربية وأصولها الشريفة، لإمام حفي بعلوم العربية ومسائلها اللطيفة، لقضيةٍ هي من الأهمية بحيث شمّر لها من كل فج عميق علماء اللغة قديمًا وحديثًا؛ حفاظًا على لغة الذكر الحكيم، ونحوها المستطيل.

بعد هذا صار لزامًا أن أسجل أهم ما أسفرت عنه دراسة التصحيح اللغوي لأبي العباس المبرد المثبت للحق، في هذا الكتاب الكامل في اللغة والأدب، الذي اشتهر فشرّق وغرّب، فذاع صيته في الآفاق، ونال حظوة الأنداد والرفاق، وجاءت أبرز نتائجه على النحو الآتي:

١) المبرد من المدرسة البصرية المتشددة في أحكامها، المعتمدة على كثرة المسموع، والقياس عليه، وقد جاءت آراؤه في التصحيح اللغوي صدى لتلك المدرسة العريقة بمقاييسها المطردة؛ فمعظم ما خطأه المبرد هنا هو من القليل الذي غيره خير منه.

٢) عرض البحث سبعة وعشرين نموذجًا (٢٧) للتحليل والنقد ظهر من خلالها موافقة البحث للمبرد في تسعة منها (٩) ومخالفته في ثمانية عشر (١٨) وهي نسبة كبيرة بجانب الأخرى؛ مما يدل على تمسك المبرد بالأفصح، وإيثاره الأفشى من اللغة، لكن تمسكه بالأفصح لا يقتضي رمي الفصيح بالخطأ، وإيثاره الأفشى من اللغة لا يلزم منه إهمال القليل وتخطئته.

٣) وافق المبرد في كثير من المسائل ابن السكيت في إصلاح المنطق، بينما تأثر بآراء المبرد غير واحد من اللغوين، فنقلوا عنه مصرحين باسمه كثيرًا.

٤) تردد على لسان المبرد هنا مصطلح (العامة) ويقصد به –كما يفهم من كلامه– ما يجري على ألسنة المثقفين باختلاف طبقاتهم، ومن ثم فليس ذكره بمقتض الغلط بذاته كما قد يتوهم بعضهم، بل لا بد من أن يقرن به ما يدل على غلطه، نحو: وهو خطأ أو غلط أو ليس بشيء.

٥) تعرض المبرد في تصحيحاته هنا للأخطاء التي تجري على ألسنة العامة، كما تعرض كثيرًا لما يقع من غلط على ألسنة الخاصة، وقد احترس في التعبير عنه –أحيانًا– قائلًا: (ربما غلط في مجازها النحويون).

٦) حازت صيغ الأسماء في المستوى البنيي على القِدح المُعلّى من تصحيحاته اللغوية، مما يدل على أن الغلط أكثر ما يقع في المجال اللفظي لا سيما الأسماء؛ لأنها أكثر دورانًا على الألسنة، ومن ثم فهي أكثر عرضة للتغيير.

والحمد لله في البدء والختام، والصلاة على خير الأنام

محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه والسلام

ثبت أهم المصادر والمراجع

- الإبانة في اللغة العربية للعوتبي، تح/ د.عبد الكريم خليفة ورفاقه، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط(١) ١٤٢٠ هـ.
- أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عضيمة، مكتبة الرشد بالرياض ط(١)١٤٠٥هـ.
- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحـ/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون.
- أساس البلاغة للزمخشري، تح/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)١٤١٩هـ.
- إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، ط(١)١٤٢٠هـ.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تح/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط(٤) لدار المعارف بالقاهرة.
- الأصول في النحو لابن السراج، تح/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط(٣) ١٤١٧هـ.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق د. عائشة عبد الرحمن ص٤٣٢، دار المعارف، ط(٣) بدون.
- أفعال ابن القوطية، تح/علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٩٩٣م.
- الأفعال للسرقسطي، ط/مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٥هـ.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، تح/ مصطفى السقا – د. حامد عبد المجيد
- تاج العروس للزبيدي، تح/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي، تح/مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط(١)١٤١٠هـ.
- تصحيح الفصيح لابن درستويه ص٥١٠، تح/د.محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٣٠هـ.
- التفسير البسيط للواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط(١)١٤٣٠هـ.
- تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح/الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط(١) ١٤٢٢هـ.

- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح/د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(١) ١٤٢٢هـ،
- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط(١) ١٤٢٩هـ.
- تقويم اللسان لابن الجوزي، تح/د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط(٢) ٢٠٠٦ م.
- التكملة والذيل والصلة للصغاني، تح/عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، ط(١)١٤١٧ هـ.
- التنبيهات لعلي بن حمزة ، تح/عبد العزيز الميمني، ط(٣) لدار المعارف.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تح/محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١) ٢٠٠١م
- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تح/ أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط(١)١٤٢٠هـ.
- الجراثيم لابن قتيبة، تح/ محمد جاسم الحميدي، منشورات وزارة الثقافة بسوريا ١٩٩٧م.
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا، تح/ عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)١٤٢٦هـ.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تح/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط(١) ١٩٨٧م.
- الخصائص لابن جني الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(٤) ١٤٣١هـ.
- الدلائل في غريب الحديث لقاسم السرقسطي، تح/د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط(١)١٤٢٢هـ
- ديوان الأدب، تح/د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، ط(١) ١٤٢٤هـ.
- رغبة الآمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بدون .
- الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري تح/د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط(١) ١٤١٢هـ.
- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي، تح/د. مهدي عبيد جاسم، ط(١)١٤٠٩هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، تح/عبد السلام محمد هارون، ط(٥) لدار المعارف .
- شمس العلوم للحميري، تح/ د. حسين العمري، وغيره، دار الفكر بدمشق، ط(١)١٤٢٠هـ.

- الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس، منشورات محمد علي بيضون، ط(١) ١٤١٨هـ،
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تح/ أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط(٤) ١٩٩٠م.
- عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس، تح/بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط(١) ١٤٢٥هـ.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحـ/د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بدون،
- غريب الحديث لأبي عبيد، تح/د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط(١)١٣٨٤هـ.
- غريب الحديث للخطابي، تح/عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ط/دار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ.
- الغريبين للهروي، تح/أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز بالسعودية، ط(١)١٤١٩ هـ.
- الفصيح لثعلب ص٣٢٠، تح/د.عاطف مدكور، دار المعارف، بدون.
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، تح/عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط(١) ١٤٢٢هـ.
- قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، د. العربي دين، عالم الكتب الحديث- الأردن ٢٠١٥م.
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط(٣) ١٤١٧هـ، وتح/ عبد الحميد هنداوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، بدون، وتح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون.
- الكتاب لسيبويه، تح/ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٢) ١٤٠٨هـ.
- لحن العامة والتطور اللغوي د. رمضان عبد التواب ص٧٠-٨١، دار المعارف بمصر، ط(١) ١٩٦٧م.
- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، ط(٢) مكة المكرمة ١٣٩٩هـ.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تح/محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط/١٣٨١هـ.
- مجالس ثعلب، تح/عبد السلام هارون، ط(٢) لدار المعارف بمصر.
- المحكم والمحيط الأعظم، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)١٤٢١هـ.

- المُحلَّى (وجوه النصب) لأبي بكر ابن شقير، تح/فائز فارس، مؤسسة الرسالة بيروت ط(١) ١٤٠٨هـ.
- المحيط لابن عباد، تح/الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط(١)١٤١٤هـ.
- المدارس النحوية أسطورة وواقع د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر ط(١) ١٩٨٧م.
- المدارس النحوية د. خديجة الحديثي، دار الأمل بالأردن، ط(٣) ١٤٢٢هـ.
- المدارس النحوية د. شوقي ضيف، ط(٩) لدار المعارف،
- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، ط(١) ١٤٢٤هـ.
- مدرسة البصرة النحوية د. عبد الرحمن السيد ، دار المعارف بمصر، ط(١) بدون.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تح/فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط(١)١٤١٨هـ.
- مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي د. أحمد محمد قدور، منشورات وزارة الثقافة بدمشق١٩٩٦.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب– بيروت، ط(١) ١٤٠٨ هـ.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل ٣٩/٢، مركز المربي ط(٤) ١٤٤٠هـ .
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مركز المربي، ط(٤) ١٤٤٠هـ.
- المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية، د. عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب٢٠١٢م.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط(٣) ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تح/صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط(١)١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة لا بن فارس، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر ١٣٩٩هـ.
- المقصور والممدود للقالي تح/د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(١)١٤١٩هـ،

- المنتخب من كلام العرب لكراع النمل، تح/ د. محمد أحمد العمرى ،جامعة أم القرى ط(١)١٤٠٩هـ.
- المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني) لابن جني، دار إحياء التراث القديم ط(١) ١٩٥٤م.
- موسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه د. عبد الفتاح سليم ص٥٠-٥٥، مكتبة الآداب، ط(٢) ١٤٣٠هـ.
- النقد اللغوي بين التحرر والجمود د. نعمة رحيم العزاوي منشورات دائرة الشئون والثقافة ببغداد ١٩٨٤م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تح/طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ.
- النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحـ/ محمد عبد القادر، دار الشروق، ط(١)١٤٠١هـ.
- النوادر لأبي مسحل الأعرابي، تح/ د.عزة حسن، ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ.

مجلات ودوريات:

- التصحيح اللغوي د. أحمد مطلوب، مجلة اللغة العربية وآدابها ع/٥ .
- التصحيح اللغوي: كلام في المنهج، د. مازن المبارك، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٨، ع٣.
- مناهج التصويب اللغوي د. نعمة رحيم، مجلة المورد بالعراق، مج٦، ع/١، ١٣٩٧هـ.

Bibliography of the most important sources and references

Al-ibana in the Arabic language of Al-utbi, taht / d.Abdul Karim - Khalifa and his companions, Ministry of national heritage and .culture, Sultanate of Oman, i(١) ١٤٢٠ Ah
Abu al-Abbas al-mabared and his impact on the Arabic Sciences of - .Sheikh Adima, Al-roshd library in Riyadh, i(١)١٤٠٥ Ah
The literature of the writer Ibn Qutayba, by / Mohammed Al-Dali, - .the founder of the message, without
The basis of rhetoric for zamakhshari, Tahm / Mohamed basil Oyoun - . e١٤١٩ (elsoud, House of scientific books, Beirut, i (١
The eloquent travel of Abu Sahl al-Harawi, Deanship of scientific - . e١٤٢٠(research at the Islamic University - Medina, i(١
Reforming logic by Ibn al-sakit, Tahm / Ahmed Shaker, and Abdus - .Salam Haroun, I (٤) for Dar Al-Maarif in Cairo
Origins in the grammar of Ibn al-Sarraj, taht / Abdul Hussein al-fatli, - .the foundation of the message I (٣) ١٤١٧ Ah
The miracle of the Qur'an and the issues of Nafi bin Azraq d. Aisha - .Abdul Rahman P. ٤٣٢, Dar Al-Maarif, I (٣)without
The actions of Ibn al-ghoutia, Tah / Ali Fouda, artistic member of culture - . d١٩٩٣ (at the Ministry of knowledge, al-Khanji library in Cairo, i(٢
Acts of theft, I / Dar Al-Shaab foundation for press, printing and - .e القاهرة، publishing, Cairo
Laconic in explaining the literature of the book to the son of Mr. Al- - batlioussi, Tah / Mustafa al-SAQA-Dr. Hamid Abdul Majid
The crown of the bride for Zubaidi, a group of investigators, I/ Dar - .Al-Hidaya
Educating the tongue and inseminating the Jinan to the son of Makki - Al-saqli, Tah/Mustafa Abdel Kader Atta, House of scientific books, . e١٤١٠(I(١
The eloquent correction of Ibn darstuh, P. ٥١٠, Ed. / D.Mohammed - Badawi Al-mukhtoun, Supreme Council of Islamic affairs in Cairo, .١٤٣٠ Ah
The simple explanation of the Wahidi, the origin of his investigation -) a doctoral thesis at Imam Muhammad Bin Saud University, ١٥) in . e١٤٣٠(Deanship of scientific research at Imam University, i(١
Tafsir al-thulabi, revelation and statement on the interpretation of the - Quran, taht/Imam Abu Muhammad ibn Ashur, House of revival of . e١٤٢٢ (Arab heritage, Beirut– Lebanon, i(١
Tafsir al-Tabari JAMA Al-Bayan on the interpretation of the Qur'an, - Tah / Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Hajr printing, ، e١٤٢٢ (publishing, distribution and advertising House, i (١

Interpretation of the guide to reaching the end by Makki bin Abi - Taleb, a set of University theses at the College of graduate studies . e١٤٢٩ (and scientific research, University of Sharjah, i(١
Correction of the tongue of Ibn al-Jawzi, t / D. Abdul Aziz Matar, - . M٢٠٠٦ (House of knowledge, I (٢
The sequel, the tail and the link to the songs, taht/Abdelhafid - .e هـ (Farghali Ali Qarni, Dar Al-Jil, Beirut, i (١
Alerts for Ali bin Hamza, Tah/Abdul Aziz Al-Maimani, I (٣) for the - .House of knowledge
Improving the language for Abu Mansour Al-Azhari, taht / - Mohammed Awad Merheb, the House of revival of Arab heritage, م(Beirut, i (١
The collector of the statement on the interpretation of the Quran by - Abu Jafar al-Tabari, Tah/ Ahmed Shaker, the founder of the .message I(١)١٤٢٠ Ah
The germs of Ibn Qutayba, edited by Mohammed Jassim Al-Hamidi, - .publications of the Ministry of culture in Syria, ١٩٩٧
The sitter Al-Saleh al-Kafi and Anis al-Nassim Al-Shafi'i Al-Mu'afi - Ibn Zakariya, Tah / Abdul Karim Sami Al-Jundi, House of . e١٤٢٦ (scientific books, Beirut, i (١
Language collection of Ibn Duraid, Tahm / Ramzi Mounir Baalbaki, - .m م(Dar Al-Alam for millions-Beirut, i (١
Characteristics of the son of the genie of the Egyptian General - .Authority for the book, I(٤) ١٤٣١ Ah
The evidence is in the modern Gharib for the division of the central - robbery, Ed/D. Mohammed bin Abdullah Al-qunas, Obeikan e١٤٢٢ (library, Riyadh, i (١
Diwan of literature, Ed. Ahmed Mukhtar Omar, foundation of the - .people's house, I (١) ١٤٢٤ Ah
The wish of the hope of a complete book by Sayyid bin Ali al- - .mursafi, Al-Farouq modern printing and publishing without
Al-Zahir in the meanings of people's words to Ibn al-Anbari Tah / - . e١٤١٢ (d.Hatem Saleh al-Damen, Resalah Foundation, Beirut i (١
An eloquent explanation of Ibn Hisham al-Lakhmi, T / D. Mehdi - . e١٤٠٩ (Obaid Jassim, i (١
Explanation of the seven long poems of Jahiliyyah to Ibn al-Anbari, - Tah/Abdus Salam Muhammad Harun, I(٥) for the House of .knowledge
The sun of Science for Al-Hamiri, under / Dr. Hussein al-Omari, and - .others, Dar Al-Fikr in Damascus, i (١) ١٤٢٠ Ah

The companion to the Arabic Philology of Ibn fares, publications of -
، e١٤١٨ (Muhammad Ali baydun, i (١
Al-Sahah (the crown of the language and Arabic Sahah) by Al- -
Johari, edited by Ahmed Abdul Ghafoor Al-Attar, Dar Al-Alam for
.millions, I(٤), ١٩٩٠
The mayor of the book by Abu Jafar al-Nahhas, Tah / Bassam Abdul -
. e١٤٢٥ (Wahab Al-Jabi, Ibn Hazm printing and publishing house, I (١
The eye of Khalil bin Ahmed al-Farahidi, t / D. Mahdi Al- -
،Makhzoumi, and Dr.Ibrahim al-Samarrai, Dar Al-Hilal, without
The strange talk of Abu Obaid, t / D. Mohammad Abdul Moeed Khan, -
. e١٣٨٤ (Ottoman knowledge Circle Press, Hyderabad-Al-Dukan, i (١
Gharib Hadith Al-Khattabi, taht / Abdul Karim Ibrahim Al- -
. e١٤٠٢ Gharbawi, I / Dar Al-Fikr in Damascus
Al-ghribain Al-harwi, taht/Ahmed Farid Al-Mazidi, Nizar Mustafa -
. e١٤١٩ (al-Baz library in Saudi Arabia, i (١
The eloquent Fox P٣٢٠, Ed / D.Atif medkor, the House of -
.acquaintances, without
Philology and the secret of Arabic by Abu Mansour al-thaalabi, -
Tah/Abdul Razzaq Al-Mahdi, revival of the Arab heritage, I(١) ١٤٢٢
.Ah
The issue of linguistic correction in Arabic between the Ancients and -
contemporaries, Dr. Arab Dean, the modern world of books-Jordan
.٢٠١٥
The complete language and literature of Abu al-Abbas al-mabared / -
Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, I(٣) ١٤١٧
ah, and/ Abdul Hamid Hindawi, Ministry of Islamic Affairs and
endowments in Saudi Arabia, without, and/ Muhammad Al-Dali,
.the foundation of the message, without
The book of Sibuye, taht/ Abdus Salam Haroun, al-Khanji library in -
.Cairo, i (٢) ١٤٠٨ Ah
General melody and linguistic development Dr. Ramadan Abdel -
.Tawab pp. ٧٠-٨١, Maarif house in Egypt, i (١)١٩٦٧
Not in the words of the Arabs for Ibn khalwayh, Tah/ Ahmed Abdul -
.Ghafoor Attar, I (٢) Makkah, ١٣٩٩ Ah
The metaphor of the Koran by Abu Obeida, t/Muhammad Fawad -
. e١٣٨١ / sazgin, Al-Khanji library-Cairo, I
Councils of Tha'alb, taht/Abdessalam Haroun, I (٢) of the House of -
.knowledge in Egypt
The arbitrator and the Great Ocean, Abdul Hamid Hindawi, House -
. e١٤٢١ (of scientific books-Beirut, i (١

The local (faces of the monument) of Abu Bakr Ibn Shukair, Ta/Faiz -
.fares, the founder of the message Beirut i(١) ١٤٠٨ Ah
The ocean for Ibn Abad, Sheikh Mohammed Hassan al Yassin, the -
.world of books, Beirut, i (١) ١٤١٤ Ah
Grammar schools are the myth and reality of Dr. Ibrahim al- -
.Samarrai, Dar Al-Fikr, i (١), ١٩٨٧
Grammar schools, Dr. Khadija Al-Hadithi, Dar Al-Amal in Jordan, I -
.(٣) ١٤٢٢ Ah
Grammar schools, Dr. Shawky Deif, I (٩) for the House of -
،knowledge
The entrance to the tongue calendar of Hisham Lakhmi's son Hatem -
. e١٤٢٤ (Saleh al-Damen, Dar Al-Basheer al-Islamiyya, Beirut, i (١
Basra Grammar School, Dr. Abdel Rahman El Sayed, Maarif house -
.in Egypt, i (١) without
Al-Mazhar in the sciences of language and its types for Suyuti, Tah / -
. e١٤١٨ (Fouad Ali Mansour, House of scientific books-Beirut, i (١
Melody classifiers and Language Education Dr. Ahmed Mohamed -
Kaddour, publications of the Ministry of culture in Damascus,
.١٩٩٦
Meanings of the Quran and its interpretation of glass, taht/Abdul -
.e هـ (Jalil Abdo Chalabi, the world of books-Beirut, i (١
The etymological dictionary of the words of the Holy Quran, Dr. -
.Mohammed Hassan Jabal ٢/٣٩, educator center, I (٤) ١٤٤٠ Ah
Etymological Dictionary of the words of the Holy Quran, Al-Marabi -
.center, I (٤) ١٤٤٠ Ah
The criterion in error and correction is an applied study, Dr. Abdel -
.Fattah Salim, library of literature, ٢٠١٢
The keys of the unseen or the great interpretation of Fakhr al-Din al- -
. e١٤٢٠ (Razi, the House of revival of Arab heritage-Beirut I (٣
Vocabulary in the Qur'an by Ragheb Isfahani Tah/Safwan Adnan -
. e١٤١٢(Daoudi, Dar Al-Qalam, Beirut, i(١
Vocabulary in the Qur'an by Ragheb Isfahani, tahf/Safwan Adnan -
. e١٤١٢ (Daoudi, Dar Al-Qalam Beirut, i(١
Language standards, not Ben fares, taht/Abdus Salam Muhammad -
.Harun, I/Dar Al-Fikr, ١٣٩٩ Ah
The compartment and the elongated of the frying pan T / D. Ahmed -
، e١٤١٩ (Abdel Meguid heridi, Al-Khanji library in Cairo, i (١
The Chosen One of the Arabs ' words for the shepherd of ants, taht / -
Dr. Mohammed Ahmed al-Omari, Umm Al-Qura University, i (١)
.١٤٠٩ Ah

Al-Munsif (explanation of the book of discharge by Abu Othman al- -
Mazni) for Ibn Jinni, the House of revival of the ancient heritage,
.I(١) ١٩٥٤
Encyclopedia of melody in the language, its manifestations and -
.measures. Abdel Fattah Salim pp. ٥٠-٥٥, library of Arts, i (٢) ١٤٣٠ Ah
Linguistic criticism between emancipation and immobility. Nima -
Rahim al-Azzawi publications of the Department of Cultural
.Affairs in Baghdad, ١٩٨٤
The end is in the strange Hadith and the impact of Ibn al-Athir, -
Taher Ahmed al-Zawi-Mahmoud Mohammed Al-tanahi, I /
.eh بيروت، Scientific Library-Beirut
Anecdotes by Abu Zaid Al-Ansari, under / Mohammed Abdulkader, -
.Dar Al-Shorouk, i (١) ١٤٠١ Ah
The rarities of Abu musahal Al-Arabi, Ed.Azza Hassan, -
.I/publications of the Arabic language complex in Damascus, ١٣٨٠ Ah
:Magazines and periodicals
Linguistic correction, Dr. Ahmed is wanted, Journal of Arabic -
. language and literature P / ٥
Linguistic correction: speech in the curriculum, Dr. Mazen Al-Mubarak, -
.Journal of the Arabic language complex in Damascus, Vol. ٨٨, P٣
Methods of linguistic correction, Dr. Nima Rahim, al-mawred -
.magazine in Iraq, Vol. ٦, p / ١, ١٣٩٧ Ah

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
• المقــدمة	٣٤٢
• تمهيد: التصحيح اللغوي وموقف قدامى اللغويين والمبرد منه	٣٤٥
• **المبحث الأول: التصحيح اللغوي في المستوى الدلالي**	٣٥١
▪ المطلب الأول: في تحرير الدلالة	٣٥١
السر	٣٥١
أشليت	٣٥٤
العقال	٣٥٦
الغريض	٣٥٨
القبول	٣٥٩
ننجيك	٣٦٠
▪ المطلب الثاني: في اختيار اللفظ الصحيح المناسب لسياقه	٣٦٢
الدالي – الدالج	٣٦٢
الري – الزي	٣٦٣
يصرصر – يصعصع	٣٦٤
فاضت – فاظت	٣٦٥
• **المبحث الثاني: التصحيح اللغوي في المستوى البنيي**	٣٦٨
▪ المطلب الأول: في صيغ الأسماء	٣٦٨
أموان – إموان	٣٦٨
التار – الثأر	٣٦٩
حوالِيه – حوالَيْه	٣٦٩
السالُ – السالّ	٣٧٠

الشجِي – الشجيّ	٣٧١
صدّاء – صدآء	٣٧٣
عجْم – عجَم	٣٧٤
نُزْل – نَزَل	٣٧٤
▪ المطلب الثاني: في صيغ الأفعال	٣٧٦
ارتجّ – أرتج	٣٧٦
أصفد – صفد	٣٧٧
طرق – أطرق – طارق	٣٧٨
أغار – غار	٣٧٩
• **المبحث الثالث: التصحيح في المستوى التركيبي**	٣٨١
▪ المطلب الأول: في الإعراب	٣٨١
قوله تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ)	٣٨٢
قوله تعالى: (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ)	٣٨٣
▪ المطلب الثاني: في الحذف والزيادة	٣٨٥
تحبها	٣٨٥
على نواة من ذهب (قيمتها خمسة دراهم)	٣٨٦
▪ المطلب الثالث: في الوقف والابتداء قوله تعالى: (يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ)	٣٨٨
• **الخاتـــمة**	٣٩٠
• **ثبت أهم المصادر والمراجع**	٣٩١
• **فهرس الموضـــوعات**	٤٠١